تقرير أولي عن أعمال التنقيبات الأثرية بمدينة فيد التاريخية بمنطقة حائل (الموسم الأول ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م)

فهد بن صالح الحواس، السيد أنيس هاشم، جهز برجس عبدا لله الشمري، عجب محمد العتيبي، ماهر خليفة الموسى، سعد عبد الرحمن الرويسان، عبدالله عبد المحسن الخليل .[١]

مقدمة:

تحظى المملكة العربية السعودية بعدد كبير من مواقع التراث الثقافي التي تدل على أهميتها التاريخية و الحضارية. ومدينة فيد التاريخية إحدى أهم تلك المواقع الحضارية التي تعود في جذورها إلى ما قبل الإسلام، ولهذا أدرجت ضمن برامج وخطط وكالة الآثار والمتاحف (وزارة التربية والتعليم) لتسجيلها وتوثيقها والكشف عن معالمها الحضارية.

ومن هذا المنطلق اعتمدت وكالة الآثار مشروع استكشاف مدينة فيد التاريخية ووجدت مساندة وتشجيع الهيئة العليا للسياحة، ودعم سخي من صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالمحسن أمير منطقة حائل رئيس الهيئة العليا لتطويرها، بهدف إظهار ملامح واحدة من أهم المدن الإسلامية المبكرة، وإجراء دراسات علمية وبحثية موسعة للكشف عن العمق التاريخي والحضاري لهذه المدينة التاريخية، والاستفادة من موروثها الحضاري في تنمية السياحة الثقافية بالمنطقة.[٢]

ولتحقيق تلك الأهداف بدأت أعمال المسح و التنقيب الأثري بمدينة فيد التاريخية في موسمها الأول ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، بعمل دراسات مسحية توثيقيه للمعالم الأثرية الباقية بفيد القديمة، وما جا ورها من مواقع اثرية ورسوم وكتابات قديمة وإسلامية مبكرة، وتنفيذ حفريات وتنقيبات مركزة في مواقع مختارة من المدينة التاريخية.

وقد تكون الفريق العلمي للتنقيب من الآتي:

١ - الأستاذ الدكتور/ سعد بن عبدالعزيز الراشد (المستشار العلمي).

٢ - الدكتور/ فهد بن صالح الحواس (مدير المشروع)

٣ - الدكتور/ السيد أنيس هاشم (خبير الدراسات الأثرية).

٤ - أ. جهز برجس عبدا لله الشمري (باحث آثار).

٥ - أ. عجب محمد العتيبي (باحث آثار).

٦ - أ. ماهر خليفة الموسى (باحث آثار).

٧ - أ. سعد عبد الرحمن الرويسان (باحث آثار).

٨ - أ. عبدالله عبد المحسن الخليل - (باحث آثار) (الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل).

٩ - أ. صلاح محمد الحلوة (مساح).

١٠ - م. أيمن محمد سليمان (مكتب الشبل الهندسي).

١١ - أ. سعد عبدالرحمن الشبرمي (مساح) (أمانة منطقة حائل).

١٢ - أ. عادل عبدالوهاب العبيد (مصور).

١٣ - أ. أمير أبو رواش (مرمم).

الموقع الجغرافي لمدينة فيد التاريخية:

تقع مدينة فيد التاريخية وسط جزيرة العرب، جنوب شرق مدينة حائل بنحو خمسة وتسعين كيلاً، عند التقاء خط الطول -َ31 َ42 مع درجة عرض َ07 -َ27، على بعد عشرة أكيال جنوب شرق محافظة الشنان.

- فيد في كتب المتقدمين والمحدثين:

ورد ذكر مدينة فيد في كتابات المتقدمين من الجغرافيين والمؤرخين كواحدة من أهم المدن القديمة في وسط الجزيرة العربية. وقد أدى موقعها المميز أن يكون لها دوراً تاريخياً وحضارياً مهماً على مر العصور،فقد كانت نقطة تواصل حضاري على ملتقى طرق التجارة والحج ومع كافة مناطق الجزيرة العربية. واشتهرت فيد وازدهرت مع تطور طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة (درب زبيدة) وأصبحت من المحطات الرئيسية بل من أكبر المدن على طريق الحج، وحدد الجغرافيون موقعها بأنه (المنصف) أي في منتصف الطريق بين الكوفة ومكة المكرمة، اللوحة (١، ١٢أ).[٣]

---

(٢) يتقدم الفريق العلمي بخالص الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن أمير منطقة حائل رئيس الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل، ونائبه صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد، وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان بن عبد العزيز الأمين العام للهيئة العامة للسياحة، وصاحب السمو الأمير عبدالله بن خالد مساعد رئيس الهيئة، وسعادة الدكتور حمد عقلا العقلا الأمين العام للهيئة (سابقاً) وعضو مجلس الأمناء بالهيئة على الدعم الكبير لمشروع التنقيب. ،كما نقدر دعم سعادة وكيل الوزارة للآثار والمتاحف (سابقاً) أ. د سعد بن عبدا لعزيز الراشد المستشار للفريق العلمي وسعادة د. ضيف الله مضيف الطلحي مدير عام مركز الأبحاث والتنقيبات الأثرية. والشكر موصول لرئيس مركز فيد وأهالي المدينة على حسن تعاونهم وكرمهم الجم.

(٣) البكري أبي عبيدالله، عبدالله بن عبدالعزيز، معجم ما ستعجم من أسماء البلدان والمواضع ، حققه مصطفى السقا، ج٣، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ/١٩٤٩م ، ص١٠٢٣؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، م٣، دار صادر بيروت، ص٢٨٢

وأشـارت المصادر إلى معالمهـا العمرانية التي من أهمها سور المدينة العتيق.[٤]

وما يحويه من أبواب صنعت من حديد، والخندق المحيط بالمدينة الذى حفر في بداية العصر العباسي الأول،[٥] وحصون وقصور للسـلطان بعضها خرب،ومسجد وجامع وآبار وبرك وعيون.[٦]

وفي العصور المتأخرة زار فيد عدد من الرحالة الأوروبيين، ذكروا جانب مـن أثارها المعمارية الباقيـة، منها حصن فيد الأثري المسمى محلياً (قصر خراش) الذي كان محاطاً بسور له أبراج دائرية الشكل.[٧]

وقدم سعد الراشـد، ضمن دراسته الشاملة لدرب زبيدة وأثـاره التاريخيـة وصفاً موجزاً لموقع فيـد وذكر بأن المعالم الأثرية الباقية تتركز شـمال شـرق البلدة الحديثة بمساحة ١,٥كيل طولاً ومثلها عرضاً، من أهمها معالم عمرانية مازالت باقية مثل بقايا حصـن فيد الأثري المغطى بكوم من أحجار الحرة المتسـاقطة من أبنية الحصن، وآثار أساسـات المباني المنتشـرة على رقعة واسـعة إلى الغرب مـن الحصن، وبرك زبيدة التي تقع على بعد خمسمائة متر إلى الجنوب الشرقي من الحصن هذا عدى الآبار والقنوات الأرضية والسـطحية التي تقع في أطراف المدينة، اللوحة (١ , ٢ب).[٨]

وفي التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة (طريق الحج العراقي) الذي أعده فريق المسح بالإدارة العامة للآثـار والمتاحف وصف موجز عن الآثار القديمة بمدينة فيد مثل قصر خراش وأساسـات المباني المنتشرة إلى الغرب من القصر التي تزيد عن مائة وحدة معمارية. بالإضافة إلى البرك وقنوات المياه والآبار القديمة وغيرها من المعالم الأثرية، كما أجرى فريق المسح ثلاث مجسات أثرية في مواقع متفرقة من المنطقة الأثرية،الأول على ضفة الوادي الشمالية إلى الجنوب الغربـي من الحصن، والثاني داخل السـياج المعدني (المدينة السكنية القديمة) وسـط بقايا مبنى يقع في الجزء الشرقي من الموقع، والثالث إلى الشـمال منه بين المباني فيما يشـبه الطريق أو الممر، كشفت هذه المجسمات عن عدد من الطبقات الحضارية التـي أظهرت عدد من المعثـورات الدقيقة، منها: الفخار، والخزف، والزجاج، والحجر الصابوني، وغيره.[٩]

وقـدم الباحث فهد الحواس دراسـة موسـعة لمدينة فيد التاريخية ضمن متطلبات دراسـته للدكتوراه اشـتملت على توثيق معظم المعالم الأثرية البارزة مع تنفيذ حفريه أثرية في مواقع مختارة كشفت عن عدد من التفاصيل المعمارية واللقى الأثري[١٠].

أولا: الدراسات المسحية والتسجيلية والتوثيقية

جيولوجية المنطقة:

تقـع مدينة فيد ضمن إقليم الـدرع العربي، ولا تبعد عن الإقليم الرسـوبي الواقع شرقها وشـمالها سوى ١٠ أكيال، ويتكـون هذا الإقليم من صخور بلورية، وتنقسـم إلى صخور جرانيتيـة وبازلتية وبركانية متحولـة، وتغطي هذه الصخور رواسـب سـطحية، تتألف مـن الطمي والرمـال والحصى والحصبـاء، ولا يخلو هذا الإقليم من وجـود المياه الجوفية، وأهـم التكوينات الحاملة للمياه الجوفية السـطحية في هذا الإقليم هي رواسب الأودية وصخور الطفوح البركانية.

المناخ:

يعتبر المناخ من العوامل المهمة التي أثرت على حياة السكان في المنطقة منذ عصور قديمة، فهو انعكاس حقيقي لكثير من النشاطات الثقافية، وبخاصة العمرانية، فمناخ المنطقة بصفة عامة، حار صيفاً بارد شـتاءً، يميل إلى الاعتدال في الفصول الانتقالية، ولاشك فإن الحالة المناخية السائدة تأثرت بموقع

(٤) ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني الاندلسي، رحلة ابن جبير دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ١٨٣.

(٥) المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ١٩٠٦م،ص ١٠٨، ص ٢٥٤.

(٦) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، كتاب المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، ط٢، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣هـ/١٩٨٧. الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٧، ط٣، دار سويدان، بيروت،١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ص ٥٧٨.

(٧) موزل، طريق الحج العراقي القديم، مجلة العرب، م٣، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ١٩٦.

(٨) الراشد، سعد عبدا لعزيز، درب زبيدة طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة "دراسة تاريخية وحضارية أثرية"، دار الوطن للنشر والإعلام، الطبعة الأولى، الرياض، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص ص٢٠٠-٢٠٢.

(٩) أطلال، حولية الآثار العربية السعودية،القسم الثاني، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامي الشهير"درب زبيدة"، التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة، ١٣٩٩هـ/٩٧٩، صلاح الحلوة، نيل ماكنزي، العدد الرابع، إدارة الآثار والمتاحف،١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص ٥٥-٥٧.

(١٠) Al- hawas, fahad saleh, (2003), the archeaological and architectural remains of the ancient of faid in the province of hail in saudi arabia, thesis for the degree of doctor of philosophy, university of southampton.

المنطقة الجغرافــي باعتبارها تقع في وســط جزيرة العرب بعيداً عن المســطحات المائية الأمر الــذي جعل منها منطقة جافة، كما أن بعدها وارتفاعها النسـبي عن خط الاسـتواء وارتفاعها جعلها أكثر برودة.

التضاريس:

تعتبر تضاريس فيد جزءاً من تضاريس منطقة حائل التي تميزت بتنوعها واختلافها، فهناك الجبال والأودية والشعاب والسهول والحرات، التي أثرت على حياة السكان منذ عصور قديمة، ومن أشـهر معالمها التضاريسية، سلسلة جبال سلمى التي تقع إلى الشرق منها، والذي يبلغ طولها حوالي ٦٠ كيلاً، وعرضها ١٥ كيلاً[١١]. بالإضافة إلى مجموعة الجبال القريبة والمحيطـة بمدينة فيد والأودية والشـعاب والحرات وغيرها التي تم مسحها مبدئياً وهي على النحو التالي:

الجبال:

١ - جبل حميان (N27 15 606-E42 22 911)

يقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة فيد التاريخية على بعد ١٥كيــلاً، عبارة عن جبل بركانــي يميل للاحمرار، ينحدر منه وادي حميان، ويقع إلى الجنوب منه جبل الحمراء (حمــراء الضلــع)، يخلو من الرســوم الصخريــة والكتابات القديمة، ويقع بالقرب منه دوائر حجرية، ومذيلات، بالإضافة إلى آبار قديمة.

جبل الحمراء (E42 33 050 - 11 326 N27 ″)

يقــع غرب مدينة فيد،ويتكون من صخور بازلتية، ويتميز بتكويناتــه الصخرية الرائعة وبارتفاعه الشــاهق وتنطلق منه فروع الأودية والشــعاب إلى المواقع القريبة، وعثر بالقرب من الجبــل على عدد من المواقع الأثرية، التــي يرجح بأنها تعود لعصور ما قبل التاريخ، وهي عبارة عن مجموعات من الدوائر الحجرية والمذيلات وأساســات بنائية مختلفة، بنيت من نوع أحجار الجبل.

جبل الحويض (N27 13 845-E42 47 435)

يقع شرق مدينة فيد، على بعد ٢٥ كيلاً، يتكون من صخور بازلتيــة، يُرى عن بعد وســط واحة زراعيــة تُعرف بمنطقة تخاييــل، على مقربة من مســار طريق الحــج "درب زبيدة "، مما شــجع المسافرين والحجاج القادمين إلى مدينة فيد على تســجيل أســمائهم وذكرياتهم على واجهــات الجبل، حيث تنوعت في هذا المكان الرســوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة والإســلامية، بالإضافة إلى آثار أساســات مبان من الحجر، تقع على سفح الجبل وبالقرب منه.

جبل غميز الجوع (N26 54 479 -E 42 41 847)

يقع جنوب شــرق مدينة فيد بحوالي ٣٥كيلاً، ويتكون من صخور البازلت، شكله هرمي، ويتميز بشكله المتفرد ويشاهد من مســافات بعيدة، عُثــر بالقرب منه، علــى مجموعة من الدوائر الحجرية تقع على ســفح الجبل، كما عُثر على رسوم صخرية ونقوش عربيه، ووســوم قبلية على الصخور المتناثرة حول الجبل.

جبال الهَضْب (N26 51 370 – E42 25 245)

تقــع جبال الهضب،جنوب غــرب مدينة فيد على بعد ٤٠ كيــلاً، وصخورها بازلتية التكوين، تكثر فيها أشــجار الرمث (الحمض)، وقد عُثر على ســفح الجبل في الجهة الشــرقية على دوائر حجرية.

جبل الغريبين (E42 27 342) (N26- 763 51 -N26)

يقع جبل الغريبين على مســار طريق الحج العراقي (درب زبيــدة)، في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة فيد، على بعد ٣٠كــم، على أرض مســتوية تكثر فيها الأوديــة، يعتبر موقع الغريبين مــن المواقع المهمة على درب زبيــدة حيث تكثر فيه المعالم الأثرية وخصوصاً في الجهة الشمالية منه، من أهمها برك وقنوات مائية،و بقايا أساســات مبان تنتشر على سطح الأرض .كمــا عُثر بالقرب منة على بقايا معمارية، عبارة عن دوائر حجرية من المرجح أنها تعود لعصور ما قبل الإسلام.

جبل أم هروج (N27 00 714 -E42 30 946)

يقع جنوب مدينة فيد بحوالى ١٨كيلاً، في وســطه فوهة بركانية تســمى محلياً بدارة أم هــروج، ويبلغ قطرها ١٨٠٠م عمقهــا ٢٥م، ويطلق على أطرافها أســماء محلية مثل: حرة الصاع، وحرة أم هروج[١٢]؛ تخلو واجهات الجبل من الرســوم الصخريــة والكتابات القديمة، ربما لعــدم صلاحية الكتابة على صخور الجبــل. وهناك آثار آساســات معمارية عبارة عن دوائر حجرية تقع بالقرب من الجبل في الجهة الشمالية منه.

ضليع العجم (E 42 29 780-N27 02 976″)

يقــع جنوب فيــد بحوالي ١٠ أكيال، وهــو جبل صغير من

(١١) الحواس، فهد صالح، عمارة المنزل بمنطقة حائل، ط١، وزارة المعارف، وكالة الاثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م،ص٢٠.

(١٢) موسوعة أسماء الأماكن في المملكة العربية السعودية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دارة الملك عبدالعزيز وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، الرياض، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ص ٦٤.

البازلت على مقربة من مسار درب زبيده أرض مستوية منبسطة، ويخلو الجبل من أي رسوم صخرية أو كتابات قديمة.

جبل القفيل:

يقع على بعد حوالي ٦ أكيال، غرب مدينة فيد، ويمتد من الشمال إلى الجنوب، وهو متوسط الارتفاع، يحوي عيون (مياه قديمة بعضها مازالت مستخدمة حتى يومنا هذا)، ومن الآثار الباقية بالقرب من الجبل دوائر حجرية مبنية من نفس حجارة الحرة.

جبل صعانين:

يقع غرب مدينة فيد، بنحو ١٠ أكيال، ويمتد من الشمال إلى الجنوب شمال لمسافة تقدر بحوالي٥٠٠م، وعُثر بالقرب منه على دوائر حجرية مختلفة الأحجام والأشكال، وهي من عصور مبكرة.

جبل بوص:

جبل بوص يقع جنوب مدينة فيد، بنحو ١٢ كيلاً، ولم يعثر حوله أو على واجهاته الصخريَّة أي معالم أثريَّة.

جبل أم أذن:

يقع جنوب غرب فيد بنحو ٢٥ كيلاً، لم يعثر على أي شواهد أثريه.

جبل دخنان:

يقع غرب مدينة فيد، على بعد ١٧ كيلاً، ولا يوجد فيه أو المنطقة المحيطة معالم أثرية.

الأودية والشعاب:

تتميز المنطقة المحيطة بموقع فيد بوجود عدد من الأودية والشعاب التي تغذي المدينة وما جاورها من مدن ومراكز بالمياه وقت هطول الأمطار، ومن الأودية وأكبرها وادي أبا الكروش الذي يمتد جنوب فيد، ويبلغ طوله ١١٠كيلاً، وينحدر الوادي بالقرب من موقع التوزي شمال شرق سميراء، ويتجه شمال شرق، وتنحدر إليه الشِّعاب من الجبال و الحرات الواقعة شرق جبل سلمى، ومنها جبل المخروقة، جبل أبو روادف وحرة فيد[١٣]، ومن مجموعة الأودية الأخرى: وادي الثعيلبي، وادي أبو المصران، (جنوب فيد) وادي الأبيتر والشعاب، وادي القفيل، (غرب فيد)، ووادي السريحات. وغيرها من الأودية التي تغذي مدينة فيد وما جاورها بالمياه. وقد تمكن السكان على مر العصور الإسلاميَّة وقبلها من تخزين المياه وحفظها بأساليب متعددة،تركزت في تشييد المصدات المائية (الحبوس) السدود، وإقامة وحفر الآبار، وبناء البرك وقنوات المياه، فتشكل للمنطقة مخزون من المياه مكّنها من الاستقرار والنمو، وجعل منها نقطة رئيسيَّة على طرق التجارة والحج عبر العصور، ولازالت آثار المنشآت المائية ومعالمها باقية في فيد وما جاورها حتى الوقت الحاضر.

المعالم المعمارية والآثار الباقية:

في ضوء الدراسات الميدانيه وأعمال المسح الأثري في فيد والمنطقة المحيطة بها تم رصد وحصر وتوثيق عدداً من المعالم الأثرية والشواهد الحضارية، تم الكشف عن عدد كبير من الرسوم الصخرية والنقوش والكتابات القديمة والإسلامية، التي توضح العمق التاريخي والحضاري لمدينة فيد، ونوجزها ذلك في الآتي:

الآثار المعمارية:

الآثار المعمارية المكتشفة، غالباً ما تكون قريبة من سفوح الجبال التي تم مسحها، وهي عبارة عن تفاصيل بنائية مختلفة الأشكال والأحجام، تنتشر على سفوح الجبال أو بالقرب منها، من أمثلتها آثار بنائية (مذيلات) تقع جنوب جبل حميان بنيت بحجارة مرصوفة على شكل مذيلات في نهاياتها دوائر حجرية، ويصل قطر الدائرة من ٣-٦م ، وبارتفاع ١،٣٠ م فوق مستوى سطح الأرض، وتم الكشف عن مجموعة أساسات حجرية لمنشآت معماريه تقع على سفح جبل الحمراء، ويصل مساحة بعضها تمتد ١٠م طولاً و٦م وعرض وارتفاع ٤٠سم. وتنتشر تلك الأساسات جنوب وشرق الجبل، بالإضافه إلى منشأت ودوائر حجرية أخرى مشابهة تتركز بالقرب من جبال: الحويض، غميز الجوع، الغريبين، أم هروج، وغيرها من المواقع التي تحوي منشآت ودوائر حجرية متنوعة، اللوحة (٢،٢ب)

أعلام طريق الحج (درب زبيدة) (N26 51 240 -E′ 42 35 434)

من أعلام طريق الحج (درب زبيدة) الباقية على امتداد الطريق بالقرب من فيد علمان يقعان جنوب غرب مدينة فيد، على بعد ٣٠ كيلاً، بنيا على قمة جبلين متوسطي الارتفاع، يصل متوسط ارتفاع العلمين ٢م بقطر ١م تقريباً، وقد بنيا من الحجارة البازلتية، بارتفاع بحيث يستطيع المسافرون الاهتداء بها من مسافة بعيدة، ومعرفة إمتداد الطريق وتعرجاته حسب طبيعة الأرض اللوحة (٢،٢أ).

(١٣) الصفير، إبراهيم صالح زامل، (١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)، منطقة حائل دراسة إقليمية، رسالة ماجستير في علم الجغرافيا، عير منشورة،جامعة الأمام ، الرياض. ص ٢٤.

الرسوم الصخرية والكتابات القديمة:

تتميز مدينة فيد بوجود عدد وافر من الرسوم الصخرية والكتابات العربيَّة القديمة، التي نفذت على واجهات الجبال المجاورة والقريبة من فيد: أو من أهم ما تم الكشف عنه مجموعة من الرسوم الصخرية والكتابات المنفذة على واجهات جبل الحويض شرق فيد اللوحة (٢,٢جـ)، فقد تم التعرف على رسوم تعود لما قبل التاريخ، وتشكل ذلك الرسوم متنوعة وبمشاهد مختلفة وتم العثور على نقوش لكتابات عربيه قديمه المعروفه بالكتابات الثمودية، ولكن بأعداد محدودة، اللوحة (٢,٢د).

أما الكتابات الإسلامية المبكرة المنقوشة على الواجهات الصخريَّة فقد تم العثور على نصوص مكتوبة غاية في الأهمَّية يبدوا أنها كتبت بواسطة المسافرين والحجاج المارين بمدينة فيد، أوممن أقام فيها أسلوب، والنصوص، المدونة، على واجهات الجبال، من أبرزها نقشان إسلاميان تعتبران أقدم النقوش المكتشفة في المنطقة حتى الآن، الأول مؤرخ بسنة أربع وسبعين للهجرة اللوحة (٢,٣أ) ويقرأ:

(اللهم لك الحمد غفر الله لعمر بن طريف الكثير بن الحرث (الحارث) ولأنس بن سلمه المنبهي ولولديه (والديه) ولا صحبه (أصحابه) ولسعره (شعره) بن سعد آمين وكتب في ذي القعدة من سنة أربع وسبعين) والنقش لثاني مؤرخ بسنة أثنين وثمانين للهجرة ويقرأ:

(غفر الله .... (لمحمود) الابزم وتقبل منه حجته و كتب في سنه اثنين وثمنين(ثمانين)

كذلك تم العثور على رسوم صخرية وكتابات عربيه قديمة على واجهات الصخور المتناثرة على سفح جبل غميز الجوع، الذي يقع جنوب شرق مدينة فيد بحوالي ٣٥كيلاً تقريباً.

أعمال المسح والتسجيل لأهم المعالم المعمارية الأثرية بالمدينة القديمة:

بدأت الأعمال المسحية والتسجيلية المركزة بمدينة فيد التاريخية وما جاورها من مواقع أثرية، من خلال تنفيذ عدد من الجولات الميدانية للفريق العلمي للتعرف على الآثار الباقية والمعالم البارزه، وتم تحديد مواقعها وأسقاطها معالمها على خرائط شبكية وكنتورية من أجل دراستها دراسة تفصيلية تساعد في تحقيق أهداف مشروع المسح والتنقيب، كما تم أعداد مخططات لأهم المعالم الأثرية في الموقع الأثري، وشملت الجولات الميدانيه المتتاليه بالتركيز مدينه فيد التاريخية،التي تضم المدينة السكنية، ومنطقة التلال، وحصن فيد الأثري؛ (قصر خراش)، ومنطقة برك زبيدة، والآبار القديمة، قنوات المياه، ومدينة فيد التراثية (البلدة القديمة) التي استمرت عامرة بالسكان، حيث تنتشر فيها معظم مجموعة الآبار القديمة التي تغذي واحة النخيل التي مازال بعض منها باق حتى وقتنا الحاضر اللوحة (٣,١ب). وشمل المسح مدينة فيد الحديثة وهي جزء من المدينة القديمة. يمكن أعطاه تفصيل أكثر عن المعالم الاثرية التي تم توثيقها خلال أعمال المسح على النحو التالي:

أولا: مدينة فيد التاريخيه:

يقصد بالمدينة بمدينه فيد التاريخيه أو المدينة القديمة، الآثار الباقية التي كانت تشكل ما يقارب من ٢٥٪ من مدينة فيد القديمة التي ذكرها الجغرافيون والمؤرخون والرحالة، فقد كانت فيد مدينة اسلاميَّه كبيره الحجم ازدهرت وتطورت في العصور الإسلامية على طريق الحج (درب زبيدة)، وكان ينزل بها آلاف المسافرين والحجاج القادمين من بلاد فارس والعراق ومن الحواضر الإسلاميَّة المتعددة. والمعالم الأثرية الباقية ما هي إلاَّ جزء بسيط من نسيج معماري لمدينة إسلاميَّه كان لها دور حضاري في عصور الإسلام الزاهرة، فما تبقى من معالم أثرية تدل دلالة واضحة بأن فيد كانت، مدينة كبيرة لعبت دوراً بارزاً على مدى قرون، ومن أهم هذه المعالم الباقية، آثار حصن فيد المنيع المسمى (قصر خراش) لوحة (٢,٤أ). بقى من هذا الحصن أجزاء ضخمة تغطيها أكوام الأحجار المنهارة التي غطت معظم معالمه المعمارية، ومجموعة من التلال الأثرية داخل وخارج الحصن، وتعطي هذه العناصر مؤشراً على كبر وضخامة هذا الحصن، وقد كشفت الأعمال الميدانية عن عناصر معماريه في التلال المتناثرة خارج الحصن من الجهة الجنوبية لوحة (٢,٤ب)، وهي عبارة عن آثار بنائية تتركز في الجزء الجنوبي الغربي من الحصن، ويظهر منها أساسات مبان ضخمة ربما تكون جزءاً من الحصن، بنيت في فترة زمنية لاحقة، أكثرها وضوحا تل أثري يقع في الزاوية الجنوبية الغربية. وأثناء أعمال المسح الميداني تم توثيق مجموعة من الملتقطات السطحية المتنوعة من كسر فخاريه وخزفية وحجريه ومواد معدنية وغيرها من اللقى السطحية. أما ما يتعلق بالحصن فأبرز ما يلفت النظر هو معالم سور الحصن الخارجي، الذي يختفي تحت أكوام الأحجار البركانية التي بُني منها الحصن والممتد من الشرق إلى الغرب بمسافة تزيد عن مائة وثلاثين متراً، يدعم السور من الخارج عدداً من الأبراج النصف دائرية، وتظهر بعض الأساسات الجدارية من الداخل على امتداد السور شرقاً وغرباً، وتظهر معالم أخرى لسور داخلي للحصن، تبدو

عليه الضخامة والقوة، من أهم معالمه برجان في الزاوية الشرقية والغربية، داخل نطاق السور تظهر دلائل لوجود أبراج ودعامات أخرى على طول السور، مساحة واسعة عدد من التفاصيل البنائية، تتضح أساساتها البنائية وتنتشر حول قلعة الحصن من جميع الجهات، بعضها يبدو أنه جزء من القلعة التي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الحصن تغطيها أكوام من كتل الحجارة ضخمة الحجم، وترتفع عن سطح الأرض بأكثر من خمسة أمتار، تتبين بعض معالمها من علو القلعة، حيث أسطح الجدران وامتداداتها وأجزاء من حجرات القلعة،إضافة إلى ذلك تبدو بعض التفاصيل البنائية إلى الشمال الشرقي من القلعة تمثل في المرافق الخدميَّة من أحواض مائية وأبار كانت تغذي سكان الحصن على مرتفع صخري. كذلك إلى الشمال والشمال الشرقي خارج الحصن، تم حصر عدد من أساسات المباني التي يشكل بعضها وحدات معمارية واثار لقنوات مائية.

وتم مسح وتوثيق المدينة السكنية لفيد التاريخيَّة التي تقع إلى الغرب من حصن فيْد الأثري، يفصلها عنه في الوقت الحاضر ملك خاص عبارة مزرعة قديمة، يتبين أساسات المباني السكنية التي تعتبر جزءاً من مدينة فيد التاريخية، والمدينة السكنية المشار إليها محاطة حالياً بسياج معدني للمحافظة عليها، وأبعادها في حدود (200×700م) وينتشر في أرجاء هذه المساحة الواسعة عدد كبير من أساسات المباني المتنوعة، بعضها يشكل وحدات معمارية صغيرة تبدو وكأنها منازل للعامة تتركز على طول الموقع باتجاه الشمال والجنوب، يتخللها بعض الممرات والطرق والباحات، مشكلة النسيج التخطيطي للمدينة التاريخية التي تشمل على الكثير من الأبنية المهمة، مع وجود معالم أثرية أخرى مثل أساسات جداريه لأحواض مائية وقنوات تقع بالقرب من (بئر الرومي) الواقع وسط الموقع، وتدل أساسات المعالم بعض المعمارية أن هناك أبنية ضخمة شيدت وسط تلك الوحدات البنائية، لعل من أهمها، آثار لمعالم مبنى يقع في الطرف الشرقي من الموقع وعلى مقربة من (بئر العماري) يرتفع عن سطح الأرض أكثر من متر، بني من حجارة الحرة الضخمة، مستطيل الشكل،تصل أبعاده (٧×٢م)، ويدل بناؤه على أهميته، غير أنه من الصعب تحديد وظيفته في الوقت الحاضر حفريات، وستتضح الصورة بعد إجراء معمقة في هذا المكان وهناك اكبر معلم اثري في الموقع ذاته من المدينة السكنية، يقع في الطرف الشمالي من الموقع، أبعاده (٩٠×٤٠م) تبرز أساساته البنائية التي تبين حدوده الخارجية،وهذا المعلم مزود بأربعة أبراج ركنية، سمك جدرانه مترين،وله مدخل في الجهة الشرقية،ومن أهم تفاصيله المعمارية مبنى مستطيل الشكل، ملاصق لسور المبنى الرئيسي من الداخل من الناحية الجنوبية بمسافة ستين متراً طولاً، وعشرين متراً عرضاً، بالإضافة إلى أساسات لحجرات في زاوية هذا المبنى من الناحية الشرقية.

كما كشفت أعمال المسح الأثري عن وجود امتداد للمدينة السكنية خارج السياج المعدني من الناحية الجنوبية، بمحاذاة وادي فيد من الجهة الشمالية،أطلقنا عليها منطقة التلال،لوجود تلال أثرية على ضفة الوادي، تحوي أساسات بنائية ومعثورات سطحية،وتبدو الإمتدادات الجدارية في هذا الموقع وهي عبارة عن أجزاء من قنوات مائية قريبة من الوادي، ربما لها ارتباط بالمصدات المائية التي تقع وسط الوادي والتي أنشئت فيما يبدو للمساعدة في جلب المياه عند هطول الأمطار باتجاه القنوات التي تنقلها ناحية المدينة السكنية.كما تم التثبت من وجود امتداد للمدينة السكنية خارج السياج من الناحية الغربية، حيث تظهر آثار أبنية عبارة عن قنوات مائية سطحية تتجه نحو المدينة السكنية، وقد تكون لها ارتباط بالآبار القديمة القريبة منها التي كانت تزود السكان المحليون بالمياه.

ثانيا: مدينة فيد التراثية والحديثة

لقد غَيَّر الزَّمن كثيراً من معالم مدينة فيد القديمة، حيث أصبح هناك ما يعرف بالمدينة القديمة والمدينة التقليدية أو التراثية والحديثة، والواقع أن تلك المدينتين هما جزء من مدينة فيد التاريخية، ولكن بفعل الزمن، تجزأت المدينة إلى قسمين، الجزء الشمالي منها وهو المدينة القديمة التاريخية،شمال وادي فيد، أما الجزء الجنوبي فقد تأثر من بحركة السكان والزحف العمراني والبشري الحديث، واستمر الاستقرار البشرى حتى فترة قريبة في المدينة التراثية أو التقليدية، التي تضم واحة النخيل ومجموعة الآبار القديمة والتي يرجح أنه مركز المدينة القديم وقد توسع شمالاً وشرقاً، وبسبب إقامة السكان وحركة البناء و الزراعة اختفت معظم معالم المدينة القديمة عدى الآبار التي مازال بعضها يستخدم في وقتنا الحاضر. وقد بنى السكان مدينتهم التراثية باللبن وبقيت منازلهم فترة من الزمن ثم بدأت تختفي تدريجياً وحل محلها البناء بالمواد العصرية ناحية الشرق فأزاح ما تبقى من المدينة القديمة، وخلال حركة البناء الحديثة عُثر بطريقة عشوائية على أساسات مبان قديمة، ومواد بناء، وعناصر معمارية؛ ومنها أعمدة ضخمه منحوته من أحجار الحرة الصلدة، بالإضافة إلى معثورات دقيقة من فخار وخزف وحجر ومعادن وغيرها، مما يدل على أن هذا الموقع جزء مهم من المدينة القديمة.

ثالثا:المنشآت المائية

تميزت فيد التاريخية بوجود منشآت مائية متنوعة في أشكالها ووظائفها، فهي من المواقع التي توفرت فيها المياه والتي كانت عنصراً أساسياً للاستقرار السكاني فيها من عصور سابقة للإسلام. وازدهرت المدينة في عصور الإسلام الأولى لأهمية موقعها على طريق التجارة والحج وحركة القوافل والمسافرين من جنوب وشمال الجزيرة العربية. وقد بدأت فيد من عصر الخلفاء الراشدين مشاريع هندسية في حفر العيون وتطورت وتوسعت في العصور الإسلامية اللاحقة، وأقدم المهندسون على إنشاء البرك والأحواض وحفر الآبار لحاجة السكان وأعداد كبيرة من حجاج ومعتمرين ومن عابري السبيل، وأشار عدد من الجغرافيين والمؤرخين والرحالة إلى هذه المنشآت المائية. وخلال المسح الأثري وأعمال التنقيب تم حصر ورصد مصادر المياه القديمة ومرافقها المتعددة البارزة ،تم الكشف عن منشآت جديدة رصدها وتوقيعها على خرائط الموقع وهي كثيرة ومتنوعة، لعل من أهمها الآبار القديمة التي تقع وسط واحة النخيل في الجزء الغربي من المدينة، منها بئر الحمراء، بئر الخيمة وهي اكبر الآبار الباقية،إلى الشمال الشرقي منها وعلى بعد حوالي ٢٠ متراً تقريباً، بئر أخرى تعرف بالخويمة، محضورة على قناة مائية قريبة من فوهة البئر، ومجرى العين مغلق بحجر ويبدو أنها متصلة ببئر الخيمة، وربما شُقَّ مجرى العين لجلب المياه الفائضة إلى البئر ،خاصة أن قاع البئر (الخويمة) يتفرع منها ثلاث قنوات أرضية تغذي بقية الآبار المجاورة بالمياه، منها بئر البركة وبئر البديعة، وبئر بريكان؛ ومن المرجح بأن تلك القنوات الأرضية تمتد باتجاه الشمال والشمال الشرقي لتغذي بقية الآبار التي تقع بالقرب من المدينة التاريخية القديمة، مثل بئر الرومي والعماري وبئرالقرادي وبئر اليوسفي، وآبار حضيف وعباس وبراك اللينة وغيرها من الآبار القريبة.

أما بالنسبة للمنشآت المائية الأخرى مثل البرك والأحواض والقنوات المائية السطحية فمازالت معالمها واضحة، وبخاصة برك زبيدة التي تقع شرق المدينة الحديثة، ومنها عبارة بركتان الأولى مربعة والثانية مستطيلة، وكلاهما طمرتها الرمال عبر الزمن ولم يبق من معالمهما إلا الجدران العلوية اللوحة (٢،٣ج). وقد ربط المهندس البركتين بقناة سطحية، معالمها واضحة نهدف على ما يبدو إلى نقل المياه، من البركة الشرقية القريبة من الشعاب والأودية إلى البركة الغربية التي تبعد قليلا عن جريان مياه الأودية. ويلاحظ وجود عدد من القنوات المائية والأحواض القريبة من ضفة الوادي الشمالية وبالقرب من المدينة السكنية، ولا يستبعد الكشف عن أحواض مائية وسط الوحدات المعمارية التي تغذي ساكني المنازل والتي جلبت إليها المياه من مصادر مائية قريبة.

ثانيا: التنقيبات الأثرية:

تمت الإشارة سابقاً إلى الدراسات البحثية التي قام بها الدكتور سعد الراشد عن درب زبيده والمعلومات التي تضمنتها دراسته عن فيد التاريخيّة، وجهود وكالة الآثار والمتاحف في تنفيذ مشروع تسجيل وتوثيق درب زبيدة عام ١٩٧٩م. وقد نفذ فريق المسح في ذلك الوقت ثلاث مجسمات اختباريه تقع جنوب المدينة السكنية على ضفة الوادي ووسط أطلال مبنى يقع في الطرف الشرقي من المدينة السكنيه.

وكانت أول حفرية مركزة في موقع مدينة فيد التاريخية،هي التي أجراها الباحث فهد الحواس سنة ٢٠٠٠م، ضمن متطلبات بحثه للدكتوراه وتركزت أعمال التنقيب في مواقع مختارة من المدينة السكنية ومنطقة التلال ومنطقة حصن فيد الأثري [١٥].

وقد بدأت الأعمال البحثية الموسّعة لمدينة فيد التاريخية بتمويل من الهيئة العليا لتطوير منطقة حائل في العام (١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)، الذي شهد الموسم الأول من أعمال المسح الشامل والتنقيب الأثري. وقد ساعدت الدراسات الاستطلاعية لموقع مدينة فيد التاريخية والبلدة القديمة على تكوين صورة أولية عن أهمية المنطقة وأنها تتميز بكبر حجمها واتساعها، وتعدد معالمها الأثرية والأطلال المعمارية، بعضها مطمور في باطن الأرض، وتظهر معالم البعض الأخر وعناصره المعمارية فوق مستوى سطح الأرض. ومنها المدينة السكنية ومنطقة حصن فيد ومنطقة التلال التلول، ومجموعة الآبار القديمة والبرك وقنوات المياه، ومواقع الرسوم الصخرية والنقوش القديمة والمدونات الخطيه الإسلامية التي تقع بالقرب من مدينة فيد التاريخية.

(14) Mackenzie, N. and S. Al-Helwah (2001), Darb Zubayda Architectural Documentation Program, Atlal, 1979, Vol, 4, pp 48-50, second 14 edition, Department of Antiquities and Museums, Riyadh, Saudi Arabia.

(15) Alhawas, Province of Hail in Saudi Arabia, Thesis for the Degree of Doctor of Philosophy, University of Southampton.

•الأهداف العامة للتنقيب الأثري:

تحددت أهداف التنقيب الأثري في الآتي:

١ - إظهار ملامح واحدة من أهم المدن الإسلامية المبكرة في وسط الجزيرة العربية.

٢ - التعرف علــى الدور التاريخي والحضاري لمدينة فيد التاريخية.

٣ - إعداد دراسات علمية موسعة توضح العمق التاريخي والحضــاري لمنطقه حائل في العصور الإســلامية من خلال المكتشفات الأثرية في مدينة فيد التاريخية.

٤ - جعل مدينة فيد التاريخية نقطة جذب للزائرين من داخل المنطقة وخارجها وتحفيز السياحة الثقافية في منطقة حائل.

• منهجية الحفر الأثري وأهدافة الخاصة:

من أجل الوصول إلى نتائج علمية دقيقة، فأن فريق التنقيب أتبع طريقة التنقيب الأستراتيجرافي الحديث المعمول به في علم الأثار وأغلب المواقع الاثرية في الجزيرة العربية بشــكل خاص والشرق القديم بشكل عام، حيث التسلسل الطبقي من الأقدم فألاحدث، وتسجيل كافة المعلومات المتعلقة بكل طبقة أو شريحة كوحدة مستقلة تُعطى رقماً متسلسلاً، و يتم وصف الظواهر والطبقات والمعثورات مــع تصنيفها تصنيفاً مبدئياً وتصويرها ورسمها وحفظ كل ما يعثر عليه كجزء من الطبقة وكان ذلك وفقاً لعدد من بطاقات التسجيل واستمارات معدة لتسجيل وتوثيق كل معلومه يحصل عليها المنقب، وقد منحتنا هــذه الطريقة امكانية التفحص الدقيــق لكل طبقة وظاهرة ومعثورة يتم الكشف عنها.

أمــا عن الأهــداف الخاصــة للحفرية فهي علــى النحو التالي:

• استكشاف أهم المعالم الأثرية في الموقع من أجل تحديد أولويات الحفر الأثري للمواسم القادمة، للوصول إلى أهداف الحفرية..

• التنقيب في منطقة التلال، للتعرف على النسيج المعماري للوحدات المعمارية وتقنية البناء والمواد المستخدمة.

• التعرف على علاقة منطقة التلال بالمدينة السكنية وهل هي امتداد لها.

• الكشف عن تفاصيل السور الجنوبي لحصن فيد الأثري.

• اســتكمال حفر البركــة المجاورة للحصن مــن الناحية الشــمالية، التي تم الكشف عن جزء من معالمها في حفريات سابقة، للتعرف على علاقتها بالحصن.

• التنقيب في التلال الاثرية شــرق الحصن، للتعرف على ماهيتها.

• الحصول على معثورات دقيقة للمســاعدة في تفســير المادة الأثرية.

وبعد إجراء الدراسات المسـحية للمواقع والمعالم الأثرية والتاريخيــة، قام الفريــق العلمي للتنقيبــات بتحديد مواقع الحفــر وتوقيعهــا علــى الخارطة الشــبكية للموقع حســب التصنيف التالي:

أولا: حفرية منطقة حصن فيد الأثري:

هدفــت خطة أعمال الاستكشــاف والتنقيب لحصن فيد الأثري، إلى الكشــف عن حدود الحصن واسواره الخارجية، وما تشــتمل عليه من تفاصيل معماريــة. وقد تركزت أعمال التنقيب في الموسم الأول في كشف الظواهر المعمارية للسور الجنوبي للحصن، واســتكمال حفر بركة الحصن المكتشــفة حديثــاً، وفتح ثلاث مربعات في الجزء الشــرقي من الحصن الذي يعرف محلياً بأسم (مكنس الحصن)، وذلك فق مايلي:

السور الجنوبي للحصن: اللوحة (٢،٤ ب، ج، د)

في ضوء الاستكشافات المبدئية يرجح أن حصن فيد يتكون من ســورين: خارجي وداخلي، وأنشئت في المساحات المتوفرة بين السورين معالم بنائيه متعددة. تم التركيز في الموسم الأول للحفر في الكشــف عن الســور الجنوبي للحصن، الذي كان على هيئة أكــوام من الحجارة المتناثــرة بالقرب من الحصن بعضها يشكل أمتدادت جداريه غير واضحة، تبين لاحقاً بأنها جزء من الســور، وتم تتبع مظاهر السور الجنوبي والشمالي وفقا لشــبكية الموقع، وقبل الشــروع بالحفر، تم تنفيذ مجس اختباري في منتصف ســور الحصــن الجنوبي، للتعرف على عمق وســمك جدرانه، وتقنية بنائــه، فاتضح أن عمقه ١،٥م تحت مســتوى الأرض بعدد ٩ مداميك و١٣ مدماكاً من سطح السور إلى عمق المجس، أما سمك جدرانه فهي من ١،٩٠سم ٢م تقريباً، وعلى ضوء هذه النتائج أمكن تتبع مســار الســور من الجهتين الشــرقية والغربية، للدرجــة التي اتضحت فيها معالم الســور. وأقتصرت أعمال الحفر بداية لرفع الأحجار المتساقطة على الجانبين، دون التعمق في الحفر حفاظاً على ســلامة السور. وبعد ظهور معالم امتدادات السور تم التعمق في الحفر على واجهتي السور شرقاً وغرباً، فظهرت تفاصيل الســور وابعاده الممتدة من الشــرق إلى الغــرب بطول ١١٥م حتى نهاية الوحدات المعمارية المكتشفة في الجزء الغربي من الســور، وبارتفاع يتفاوت ما بين (٥٠ســم - ١م)، كما كشفت الحفريات عــن مجموعة من الأبراج نصف الدائرية، تقع في زوايا ومنتصف جدار السور.

وهناك أجزء من السور لم يكشف عنها في الطرف الغربي حيث ينكسر السور بزاوية قائمة باتجاه الشمال ثم ينكسر مرة أخرى باتجاه الغرب. أما بوابة الحصن فلم تظهر معالمها بشكل جلي غير أنه من المحتمل أن تكون في الجزء الجنوبي الغربي الذي لم يكتشف بعد. وقد كشفت الحفريات عن خمس وحدات معمارية متماثلة من حيث الشكل والتخطيط وتقنية البناء.

الأبراج:

بعد الكشف عن تفاصيل السور الجنوبي للحصن، تبين أن هناك ثلاثة أبراج موزعة على جدران الحصن، الأول يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية، نصف دائري، بعض أجزائه منهارة، ويصل قطره حوالي ١٤,٨٣م، ويرتفع عن سطح الأرض ٨٠ سم، ويتكون من ستة مداميك، شيدت من حجارة الحرة، أما البرج الثاني فيقع في منتصف المسافة بين البرج الأول والثالث، وهو أصغر الأبراج المكتشفة، ذو مسقط نصف دائري، مشيد من حجارة الحرة، وقطره ٣,٢٣م، وارتفاعه ١م، ويتكون من سبعة مداميك. أما البرج الثالث فيقع في منتصف سور الحصن الجنوبي، وهو من حيث الحجم والشكل يشبه البرج الجنوبي الشرقي، نصف دائري، بعض أساساته منهارة، شيد من حجارة الحرة، ويتكون من تسعة مداميك.

الوحدات المعمارية المكتشفة:

من خلال الكشف عن الواجهة الداخلية لسور الحصن الجنوبي (الجزء الغربي) ظهرت أساسات بنائية ملاصقة للسور، وبعد استكمال استكشافها تبين أنها تفاصيل بنائية مستقلة، خططها البناؤون المحليين لوظيفة محددة، فكانت متطابقة إلى حدٍّ كبير من حيث التخطيط والشكل وتقنية البناء، عددها خمس وحدات معمارية، ملاصقة للسور الجنوبي من الجهة الشمالية، تمتد على طول السور من الداخل، يبدو أن هذه الوحدات المعماريّة استخدمت لتخزين الأطعمة او أماكن خصصت للسكن والإقامة، وتتكون من حجرتين مساحتهما متقاربة يفتحان على فناء في منتصفة مدخل، بُنيت هذه الوحدات من حجارة الحرة مع مونة تتكون من خليط من الطين والرماد، بعضها عليه آثار طبقة جصية، يرجح بأن لها مثيل في الجهة الشرقية من الحصن لوجود آثار أساسات بنائية، تبدو وكأنها أجزاء من وحدات معمارية، ربما تقوم بنفس الوظيفة.

بركة الحصن: اللوحة (٢،٥أ)

تم اكتشاف هذه البركة خلال تتبع المعالم البنائية في الموقع، فقد لاحظنا وجود منخفض بسيط بالقرب من سور الحصن الشمالي من الخارج، وعند التدقيق تبين وجود أحجار متراصة في الجهة الغربية، وعند تتبعها تأكد أن هناك امتداد جداري باتجاه الجنوب الشرقي، وباستكمال التنقيب ظهرت معالم البركة و شكلها الهندسي وتوقف التنقيب في هذا الموقع لضيق الوقت [١٦]، وبعد اعتماد مشروع استكشاف مدينة فيد التاريخية تم استئناف التنقيب في هذا الجزء وفقا لخطة التنقيب في الموسم الأول ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م. فتم استكمال الكشف عن تفاصيل البركة حيث تبين أنها خاصة بالحصن لتزويد المقيمين فيه بما يحتاجون من مياه، والبركة ثمانية الشكل قطرها ٢٣م بعمق ٢م، غُطيت جدرانها الداخلية بطبقة من خليط من الجص والرماد والطين الذي أكسبها قوة ومتانة، ودعمت مبانيها بحجارة الحرة الصلبة بسبب مهارة البنائين الذين اختاروا الأحجار المناسبة بحيث أصبحت جدران البركة مستقيمة ودقيقة البناء، كما زودت بقناة مائية مستطيلة الشكل تقع في منتصف الضلع الجنوبي على ارتفاع ٢٠, ١م، وغطيت أجزاؤها الخارجية والداخلية بطبقة من الجص المخلوط بالرماد، ويقع أسفل القناة مصطبة بطول ١،٧٥م تنحدر بشكل مائل إلى أسفل البركة لتساعد على انزلاق المياه إلى قاع البركة.

حفريات مكنس الحصن[١٧]:

ضمن أهداف التنقيب لهذا الموسم، إجراء حفرية أثرية شرق الحصن، فتم فتح عدد من المربعات وفق شبكية الموقع، من أجل التعرف على علاقة تلك التلال بالحصن وماهيتها، خاصة وانها تقع على مساحة كبيرة، ومن المرجح ان لها علاقة مباشرة معه، فبعد إجراء المسح الشامل للموقع الأثري تبين وجود عدد من التلال الأثرية، تنتشر على سطحها كسر متنوعة من الفخار والخزف ومواد أخرى، شجعت على فتح ثلاث مربعات سميت وفق الترقيم الشبكي بما يلي:

(مربع Q3a-72d) (مربع 72d Q3b) (مربع Q3b 72c)

تقع هذه المربعات جنوب شرق حصن فيد الأثري بمسافة بحوالي خمسة عشر متراً عن السور الشرقي للحص، أبعادها

(١٦) كشف عن هذه البركة أثناء الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث فهد بن صالح الحواس كمتطلب للحصول على درجة الدكتوراه.

(١٧) أسميناه بمكنس الحصن لوجود طبقات ركامية من مخلفات حضارية تم تجميعها كمخلفات أسماه السكان المحليون بمكنس خراش (الحصن) وأثبت ذلك الحفريات التي تمت في الموقع.

٥x٥m، الطبقة السطحية لهذة المربعات تبدو غير متساوية من حيث الإرتفاعات، فكلما اتجهت شرقا يكون مستوى الإرتفاع أكثر بأعتبار ان مربعات الحفر تقع ضمن تل ضخم يمتد من الشرق إلى الغرب ومن الجنوب إلى الشمال حتى يصل سياج الحماية الخاص بالحصن، كما يخلو السطح من اية ظواهر معمارية ، والارض رخوة تشير إلى أن هناك طبقات حضارية تراكمت مع مرور الزمن، و يدل على ذلك لقى أثرية كثيرة على سطح الموقع من فخار، وخزف، وزجاج، وقطع من المعادن المختلفة.

- توصيف الطبقات

١- مربع Q3a 72d

تم توقيع مربع الحفر على شبكية الموقع، وحددت ابعاده ٥م x ٥م مع الأخذ بالاعتبار مسافة ١م كممر (baulk) يساعد في نقل الاتربة إلى خارج المربع،ثم بعد ذلك تم توثيق المربع بالصورة والوصف قبل الحفر، وجمعت اللقى السطحية وحفظت في كيس مرفق ببطاقة تسجيل واستمارة توصيف تحوي كافة المعلومات التي تخص المربع، ثم بدأ الحفر الأثري وفقاً للمنهجية المتبعة. حيث كشفت أعمال الحفر عن أربع طبقات في تسلسل متعاقب تتميز بكبر سماكتها وهي على النحو التالي من الأقدم إلى الأحدث.

الطبقة الرابعة (Locus 4)

الطبقة الرابعة من الأسفل عبارة عن طبقة طينية متماسكة تميل إلى الصفرة، في بعض أجزائها تربة رملية داكنة اللون، تشبه تربة الوادي المجاور للموقع، يتخللها كسر من الحجارة الصغيرة المخلوطة بالرمل، خلت هذه الطبقة تماما من المواد الأثرية، وللتأكد من خلوها من اية مخلفات حضارية أخترنا أحد زوايا المربع وحفرنا بعمق يصل نصف متر تقريبا فلم تتغير حال الطبقة وبالتالي يمكن القول بأنها الارض الجبلية (البكر)، التي عادة ما تخلو من مخلفات حضارية.

الطبقة الثالثة (Locus 3)

تم الكشف عن هذه الطبقة بعد أن بدأت ملامح تغير في التربة والتراكمات الحضارية، فقد كانت عبارة عن تربة طينية حمراء، يصل متوسط سمكها ١٣٠سم، مخلوطة بمواد أثرية متنوعة، تغور إلى الأسفل مع ميلان بسيط، إلى الزاوية الشمالية الغربية من المربع، بسمك ١٢٢سم، تحوي كمية كبيرة من عظام حيوانات، وبخاصة عظام الابل والغنم والماعز، بالإضافه إلى طبقة كثيفة من الرماد والفحم الذي يمتد على طول الطبقة تقريبا، أيضاً عُثر على عدد من المعثورات الدقيقة مختلطة بتربة الطبقة وهي عبارة عن كسر متنوعة من الفخار والخزف والزجاج والحجر الصابوني وبعض القطع المعدنية، وتبدو أن هذه القطع رُميت بشكل عشوائي بعد أن أصبحت غير صالحة للاستعمال.

الطبقة الثانية (Locus 2)

أظهر التنقيب الأثري أن الطبقة الثالثة، تتكون من طينة حمراء صلبة إلى حد ما، مخلوطة بأحجار صغيرة، بسمك متفاوت بيدأ من الزاوية الشمالية الغربية ب٣٦سم وفي الوسط ٣٠سم وفي الزاوية الشمالية الشرقية ٢٧سم، تخلو تماما من اية مخلفات حضارية سواء كان مواد عضوية او قطع اثرية، وهي تشكل فاصلاً بين الطبقات العليا والسفلى، وهذا ربما يكون مؤشر على ان الموقع مر بفترتين زمنيتين، الاولى الأقدم اسفل هذة الطبقة (الطبقة الثالثة والرابعة) والأحدث أعلى الطبقة (الطبقة الأولى).

الطبقة الأولى (Locus 1)

الطبقة الأولى هي أول طبقة تم حفرها، تكونت من تربة طينية فاتحة اللون رخوة، تتفاوت من حيث السمك، تبدأ من ٤٠سم من طرف المربع الشمالي الغربي، وفي الوسط ٥٩سم وفي طرف المربع الشمالي الشرقي ٨٤ سم، وفي هذا الإتجاه اي ناحية مربع الحفر المجاور (مربع72d Q3b-)، تبدأ ملامح طبقات حضارية أخرى من خلال تربة طينية فاتحة، وطبقة جص بسمك ٧سم، وطبقة من رديم يشبه الطبقة الطينية الفاتحة، تختلط بمواد عضوية متحللة، تحوي مواد أثرية من عظام ورماد وفحم وقطع متناثرة من الجص و كسر من الفخار والخزف والزجاج ومواد أخرى.

- مربع72d Q3b-:

يقع مربع الحفر Q3b-72b إلى الشرق من مربع Q3a-72d ويفصله ممر بعرض ١م، بأبعاد ، ٥م × ٥م تنتشر على سطح المربع بعض الملتقطات السطحية، عبارة عن كسر من الفخار والخزف والزجاج وقطع معدنية متأكسدة، ويخلو سطح الموقع من أية آثار معمارية، وقد كشف الحفر عن سبع طبقات متعاقبة، تفصلها طبقة خالية من المعثورات تماماً بسمك ٢٠سم (الطبقة الرابعة)، هذه الطبقات تتفاوت من حيث السمك والحجم وما تحوية من مواد أثرية، فقد تم العثور على ٢٨٠ معثورة ما بين فخار، وخزف، وزجاج، وحجر،

ومعدن وصدف، ويمكن وصف طبقات الموقع من الأسفل إلى الأعلى على النحو التالي.

الطبقة السابعة (Locus 7):

الطبقة السابعة من الأسفل (الأرض الجبلية)، تتكون من طينة بنية فاتحة، في بعض أجزائها صلبة، يتخللها جيوب من حبوب صغيرة من تربة داكنة، تشبة تربة الوادي، كشف عن هذه الطبقة بعمق ٢١٥سم، انتهت أعمال التنقيب دون ملاحظة وجود تفاصيل بنائية أو معثورات دقيقة، وبالتالي تمثل هذه الطبقة ما يعرف بالأرض البكر.

الطبقة السادسة (Locus 6):

تم الكشف عن الطبقة السادسة، بعمق ١٠٨سم وسمك ١٠٨سم، يقابلها في المربع المجاور الأنف الذكر،[١] الطبقة الثانية التي تعلو الطبقة الاخيرة (البكر) والتي وصل سمكها إلى ١٣٠سم، وهي شبه متطابقة من حيث ماتحويه من مواد أثرية، وهذا مؤشر بأن الطبقات الحضارية ممتدة إلى المربع المجاور، وهي جزء منها وربما في المستقبل يكشف عن المساحة الحقيقية لهذه التراكمات الحضارية التي بلاشك سوف تفيد كثيراً في تحليل المادة الأثرية، وما يلفت الإنتباه في هذه الطبقة ماتحويه من طبقة كثيفة من عظام الحيوانات المختلطة بالرماد مع كسر فخار وخزف بعضها فخارعادي والأخر مزجج، وقطع زجاجية، وحجرية، وصدف، ومعدن متأكسد.

الطبقة الخامسة (Locus 5):

وجدت الطبقة الخامسة على عمق ٩٥سم، وبسمك ١٣سم، تميزت هذه الطَبقة عن سابقتها بأنها تحوي مواد أثرية متحللة مختلطة بالرماد والفحم، ويبدو أنها جزء من الطبقة السادسة، إلا أن ماتحويه من مواد أثرية معضمها متحلل، ولكن تتطابق مع ما عثر علية من معثورات دقيقة.

الطبقة الرابعة (Locus 4):

أظهر التنقيب ان الطبقة الرابعة، لاتحوي أية مواد أثرية، فهي عبارة عن تربة طينية حمراء صلبة، يتخللها كسر من الحصى الصغير، بسمك ٢٠سم وعمق ٧٥سم، وهي كما ذكرنا متتطابقة وبنفس الإمتداد مع مربعات الحفر المجاورة، ولكنها مختلفة قليلاً من حيث السمك.

الطبقة الثالثة (Locus 3)

الطبقة الثالثة التي تعلو الطبقة الرابعة مباشرة، تعتبر من الطبقات الحضارية التي تميزت بسمكها بأكثر من نصف متر في بعض أجزائها، يبلغ عمقها ٢٥ سم من سطح المربع، وهي عبارة عن رديم من تربة طينية فاتحة اللون، أجزاء منها وجدت مخلوطة بالرماد والفحم والمواد العضوية المتحللة وبخاصة العظام، كما حوت كغيرها من الطبقات لقى أثرية متنوعة.

الطبقة الثانية (Locus 2)

تكونت هذه الطبقة من شريط من الجص، امتد على طول الممر الشمالي للمربع، لتغطي كامل الممر الشرقي والجنوبي، بسمك ٧سم، وعلى عمق ١٨سم، هذة الطبقة من الجص، بعض أجزائها غير متماسكة، أسفلها تربة عبارة عن رديم، وعلى الأرجح أنها جزء من ظاهرة معمارية نقلت أنقاضها إلى هذا الموقع، كونها غير مرتبطة بظاهرة معمارية كأرضية مرصوفة او بقايا جدار ساقط وجد قريب من المكان.

الطبقة الأولى (Locus 1):

الطبقة الأولى أو السطحية، هي بداية الحفر، تكونت من رديم بسمك ١٨سم، عبارة عن تربة طينية غير متماسكة رخوة، مختلطة بعروق نباتات صغيرة ومواد عضوية مثل الرماد والفحم والعظام وقليل من اللقى الأثرية التي تشبة ما عثر عليه في الطبقات السفلى.

٣ - مربع :Q3b- 72c

يقع مربع Q3b-72c على بعد ١٠م شرق السور الشرقي لحصن فيد الاثري، ومجاور لمربع Q3b-72d من الناحية الشمالية، مقاساته ٥م × ٥م، ولم يكن على سطحه اثار معمارية. كالمربعات سابقة الذكر،ولكن هناك قطع متناثرة من اللقى السطحية، تماثل المعثورات الدقيقة التي وجدت على أسطح المربعات المجاورة ، من أهمها قطعة معدنية عبارة عن عملة فضية متأكلة، عليها كتابات عربية، من المرجح انها تعود للعصر الإسلامي المبكر، سيما وأنه عثر معها على قطع فخارية وخزفية من نوع الفخار والخزف من الفترة الإسلاميةالمبكرة[١٨]، وقد تم توثيق وتوصيف مربع الحفر قبل البدء بالحفر، جمعت اللقى السطحية وفرزت وفقا لمادتها وحفظت في أكياس خاصة تمهيداً لدراستها ومقارنتها مع ما عُثر علية في الطبقات السفلى من المربع. لقد كشفت

(١٨) قام الباحث فهد بن صالح الحواس بعمل حفرية في منطقة التلال من خلال فتح مربعين (76ma-76ka) كمتطلب لنيل درجة الدكتوراه، وعلى ضوئها تم الكشف عن تفاصيل معمارية ومعثورات أثرية كثيرة تعتبر جزء من المدينة السكنية القديمة.

أعمال الحفر الأثري عن سبع طبقات تراكمية، بعمق ٢٢٠سم، متفاوتة من حيث السماكة وما تشتمل عليه من مواد أثرية، بلغ مجموع القطع الأثرية التي عُثر عليها في طبقات المربع ٢٩٨ قطعة وهي على النحو التالي:

الطبقة السابعة (Locus 7):

هذه الطبقة تقع على عمق ٢٢٠سم، وهي نهاية الحفر الأثري، حيث الأرض الجبلية، التي تراكمت عليها الطبقات الحضارية مع مرور الزمن، تتكون من طينة صلبة تكونها حبيبات مكورة صغيرة تختلط بتربة الطبقة، تخلو تماما من أية مواد أثرية.

الطبقة السادسة (Locus 6):

كُشف عن هذه الطبقة تحت عمق ١٧٥سم، وسمك ٢٠سم، وهي عبارة عن طبقة من الرماد الكثيف، يمتد على طول الجانب الشمالي للمربع، وقد عُثر في طبقة الرماد على عدد كبير من الكسر الفخارية الخشنة المائلة للاحمرار، بعض منها عليه آثار حرق، وعُثر كذلك على مجموعة من الصدف المثقوب من الجهتين والخرز، الذي ربما استخدم للزينة، بالإضافة إلى كسر من الفخار المزجج والغير مزجج والحجر الصابوني.

الطبقة الخامسة (Locus 5):

تكونت هذه الطبقة من تربة طينية، رخوة إلى حدٍّ ما، تميزت عن باقي الطبقات بأنها سميكة جداً تصل إلى أكثر من ٧٥سم، على عمق ١٣٠سم، مختلطة بمواد أثرية، ومواد عضوية بعضها متحلل، وبخاصة عظام الحيوانات، وعُثر على كمية من الرماد والفحم مختلط بتربة الطبقة، التي تمتد على طول الجانب الشمالي والشرقي من المربع، حوت الطبقة أيضاً على عدد من المعثورات الدقيقة المتنوعة والتي تشبة مثيلاتها في المربعات الأخرى، عدى قطع قليلة من الخزف ذو البريق المعدني الذي يقل وجوده في الموقع بشكل عام، ومن المواد الأثرية المكتشفة كسر من الزجاج الملون وهو قليل الوجود في حفريات الموسم، إذ إن ما يعثر عليه في الغالب هو أوان او قطع زجاجية من لون واحد، إما زجاج أزرق فاتح أو أسود خشن أو زجاج أبيض معتم.

الطبقة الرابعة (Locus 4):

هذه الطبقة تكررت في مربعات الحفر المجاورة بسمك مختلف، وهي كما ذكرنا طبقة طينية حمراء خالية من أي ظواهر أو مواد أثرية، فهي تمثل طبقة فاصلة بين الطبقات الأخرى، سمكها ٣٥سم، وجدت على عمق ٦٥سم.

الطبقة الثالثة (Locus 003):

تُمثل الطبقة الثالثة فاصلا بين الطبقات لعدم وجود أية مواد أثرية، وبالتالي فأن الطبقة الثالثة من المحتمل أنها تمثل مرحلة سكنية أحدث زمنياً من الطبقات (٥،٦،٧). تتكون من طينة حمراء مفككة مع جيوب من الأحجار الصغيرة المختلطة بالتربة، سمكها ٦٠سم؛ وعلى عمق ٣٥سم، تحوي مواد عضوية تمتد على كامل مساحة الطبقة، بالإضافة إلى معثورات أثرية متنوعة.

الطبقة الثانية (Locus 2):

تم الكشف عن هذه الطبقة على عمق ٣٠سم، وسمك ٥سم، وهي عبارة عن طبقة رقيقة من الجص، تظهر أكثر وضوحاً في زاوية المربع الشمالية الشرقية، وتعتبر إمتداداً لطبقة الجص الممتدة إلى المربعات المجاورة التي تختلف قليلاً من حيث السمك والكمية وهي تنتشر على أجزاء من تربة الطبقة الثالثة التي خلت من ظواهر معمارية، لذا يمكن ترجيح بأن طبقة الجص، المكتشف جزء منها، عبارة عن كمية من الجص غير الصالح للاستخدام و المنقول من أماكن قريبة من الموقع.

الطبقة الأولى (Locus 1):

الطبقة الأولى تُمثل بداية الحفر الأثري، وهي عادة ما تكون طبقة رديم تكونت بفعل الزمن، ولذا فإن كشط التربة فى البداية يكشف عن ما هو عالق بهذه الطبقة من نباتات نمت مؤخرًا على سطح الطبقة وهذا بالفعل ما عُثر عليه، ولكن عندما يكون الحفر أكثر عمقاً فإن المواد الأثرية تبدأ بالظهور، فعلى عمق ٣٠سم تبينت مكونات الطبقة التي تتكون من تربة طينية، الجزء العلوي منها متفكك أما السفلى فتماسك إلى حدٍّ ما، ومختلطة بمواد عضوية من رماد وفحم، وكسر مختلفة من المعثورات الدقيقة، التي من أهمها قطعة عملة غير واضحة التفاصيل، عليها كتابات عربية يرجح بأنها تعود إلى بداية العصر الإسلامي.

بعد الاستعراض الموجز لما جرى من تنقيبات أثرية في المربعات انفة الذكر جاءت نتائج التنقيبات الأثرية متطابقة إلى حدٍّ بعيد، فقد تبين بعد إكتمال التنقيب وجود سبع طبقات ركامية (عدى مربع Q3a-72d) الذي يتكون من أربع طبقات ركامية وقد يكون السبب هو موقع المربع الذي يأتي في طرف

التل الأثري مما أحدث أختلافاً في الطبقات الركامية) وهي بالإجمال تخلو تماماً من أية تفاصيل معمارية، وتحوي أنواعاً من كسر الأواني الفخارية، والخزفية، والزجاج، والقطع المعدنية، والحجرية، بالإضافة إلى طبقات كثيفة من الرماد والعظام والجص التي تتفاوت من حيث سمكها وتداخلها بشكل عشوائي من طبقة لأخرى، هذه الطبقات الركامية دلّت على أن هذا الموقع استخدم لتجميع النفايات، وتشكلت على هيئة طبقات متراكمة تختلف عن بعضها البعض من حيث تنوع محتوى كل طبقة، ويبدو أن تكوينات الطبقات مرّت بفترتين زمنيتين مختلفتين، الفترة الأولى وهي الأقدم يمثلها (ط-٥ط-٦ط٧) والفترة الثانية وهي الأحدث ويمثلها (ط-١ ط-٢ط٣) يفصلها طبقة تخلو تماماً من المعثورات الأثرية يمثلها طبقة (ط٤ بسمك يتراوح من ٣٦-٢٠سم). وعلى الأرجح أن تلك الطبقات المتعاقبة وما تحويه من مواد أثرية في مجملها تعود إلى بداية العصر الإسلامي المبكر، فالمعثورات الأثرية من فخار، وخزف، وزجاج، يبدو أنها من معثورات العصر الأسلامي المبكر، كما ان الحفريات عثرت على قطعة معدنية تعود لنفس الفترة، ومهما يكن فإن الدراسات العلمية المعمقة سوف تكشف عن حقيقة الموقع من حيث فترته الاستيطانية. وثمة ملاحظة أخرى انجلت بعد نهاية الحفر الأثري حيث اتضح أن هناك ارتباط قوي بين مكونات المربعات المحفورة وبالتالي من المرجح ان مساحة ما تم الكشف عنه يبدو أنه جزء من هذا التل الأثري الضخم الذي لم يكشف إلاعن جزء محدود منه، وقد تساهم الحفريات المستقبلية في الكشف عن معالم أثرية، ربما تكون قد طمرت تحت النفايات التي تشكلت مع مرور الزمن.

حفرية التلول (المدينة السكنية):

تقع هذه المنطقة على ضفة وادي فيد الشمالية، وهي جزء من المدينة السكنية التي أحيطت بسياج معدني للحفاظ عليها، ولكنها تقع خارج سور الحماية من الناحية الجنوبية، تحوي عناصر معمارية وملتقطات سطحية متنوعة. سبق أن أجريت فيها تنقيبات أثرية [١٩]، كشفت عن وحدات معمارية تمثل جزءاً من المدينة السكنية القديمة، ولأهمية هذه المنطقة وما تحويه من معالم أثرية فقد أدرجت ضمن أهم أهداف الخطة العلمية للموسم الأول (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) للتعرّف على ما تشتمل عليه منطقة التلال من أثار معمارية، والتعرف على المواد الأثرية لدراستها وتحليلها ومعرفة الدور التاريخي والحضاري لمدينة فيد القديمة.

ومن الأسباب الرئيسة في اختيار مواقع الحفر القريبة من حافة الوادي، الخطورة الدائمة التي تسببت في ازالة كثير من المعالم الأثرية نتيجة السيول الجارفة التي دمرت أجزاء من الموقع، والدليل على ذلك ما يُعثر عليه من مواد أثرية من قبل المواطنين المحليين بعد توقف جرايان الوادي. ولهذا تمت المبادرة إلى إنقاذ ما يمكن انقاذة بعمل حفريات منتظمة تساعد في التعرف إلى ماهية الموقع، وفي ضوء ذلك تم اختيار مواقع الحفر وفقاً لمؤشرات ودلائل أثرية ساعدت فريق العمل في تحديد ثلاث مربعات تم توقيعها على شبكية الموقع، وفقا للترقيم التالي: مربع (H2a-41d)، ومربع (H2b-41d)، ومربع (12a-41d). تقع، على حافة الوادي، أبعاد كل مربع (٥×٥م)، تمتد من الشرق إلى الغرب، وهي على النحو التالي:

١- مربع (H2a-41d):

مربع (H2a-41d) يقع إلى الغرب من مربع (H2b-41d) تم تحديد أبعاده بشريط يحيط بأضلاعه الأربعة، ورصدت المعالم الأثرية التي كانت منتشرة على السطح بالصورة والوصف والتسجيل والتوثيق، وجمعت الملتقطات السطحية من كسر فخارية مزججة وغير مزججة وقليل من الكسر الزجاجية، وحفظت في أكياس مرفق بها بطاقات تسجيل معثورات، كما وثقت بالرسم والصورة المعالم الأثرية الثابتة من أثار حجرية تظهر أجزاء منها على السطح، ونزعت بقايا نباتات شجر الرمث الذي نمى في فترة لاحقة، وقد كشفت الحفريات الأثرية عن اربع طبقات حضارية بعمق ١٢٠سم، وثمان ظواهر معمارية، واكثر من ١١٥ قطعة أثرية متنوعة، و يمكن توضيح الطبقات من الاسفل إلى الأعلى على النحو التالي:

الطبقة الرابعة (Locus 4):

كُشف عن الطبقة الرابعة بعمق ١٢٠سم، حيث بدأت معالم الارض الجبلية المختلطة برمل داكن متفكك ،يشبة تربة الوادي المجاور للموقع تمتد على كامل مساحة المربع، يبلغ سمك الطبقة التي تعلو الارض الأصلية ٤٠سم، وهي عبارة عن تربة طينية متماسكة تميل إلى اللون البني الداكن، يتخللها عدد من المعثورات الدقيقة كالفخار، والخزف، وكسر من الزجاج؛ وثمان ظواهر أثرية تتضمن ثلاث جدران، الاول يمثلة (ظ٢) يقع في الضلع الجنوبي للمربع، والثاني يمثلة

(١٩) الراشد، المرجع السابق، ص ٤٤٥-٤٩٥-٥١٩.

(ظ ٥) يمتد من الشمال إلى الجنوب بمحاذاة الضلع الغربي للمربع، أما الجدار الثالث ويمثله (ظ٦) يقع في الجهة الشمالية من المربع. بينما بقية الظواهر رقم (١،٣،٤،٧،٨) فهي عبارة عن أربع أفران (تنانير) محاطة بمسطبة حجرية يمثلها (ظ٧) أحيطت بالأفران لحمايتها من السقوط اللوحة (٢،٥ ب).

الطبقة الثالثة (Locus 3):

الطبقة الثالثة تمثل الطبقة التي تعلو الطبقة الرابعة، وهي تربة من الرديم المتراكم بعمق ٢٥سم وسمك ٥٠سم، أجزاء منها مخلوطة بالرمل الضارب إلى السمرة، موادها الأثرية تتكون من معثورات دقيقة مختلطة بتربة الطبقة من كسر فخارية وزجاجية مع رماد وعظام، بالإضافة إلى أحجار متناثرة يبدو أنها متساقطة من جدران أقيمت في فترة سابقة، كذلك كشف عن بقايا جدار منهار، يقع تحتها عظام أدمية تشكل هيكلاً بشرياً شبه متكامل، يظهر عليها كسور في عظمة الساق والصدر.

الطبقة الثانية (Locus 2):

وتمثل، طبقة رقيقة من الرماد بعمق ٢٥سم وسمك ٥سم، مختلطة بقطع من الفحم وبقايا عظام حيوانية وكسر من الزجاج والقليل من قطع الفخار، يبدو ان هذه الطبقة تكونت نتيجة الحرق الذي كان يتم من خلال استخدام الافران القريبة من الرماد المتراكم بسمك قليل، وبالتالي فمن المرجح انه يعود لنفس فترة الاستخدام.

الطبقة الأولى (Locus 1):

تعتبر الطبقة الأولى هي أول طبقة يتم حفرها، تتكون من تربة طينية متماسكة بسمك ٢٥سم، يظهر على سطحها بعض الاحجار البركانية المطمورة بتربة الطبقة، كشفت الحفريات الأثرية عن عدد من الظواهر الأثرية المهمة على عمق يتراوح ما بين (٢٥-١٥سم) حتى اتضحت المعالم الأثرية التي أعطيت ارقاماً تسلسلية من (ظ-١ظ٨) والتي يمثلها مجموعة الأفران والجدران المكتشفة. من أهم مكتشفات هذة الطبقة عملة ذهبية عُثر عليها أسفل الطبقة عبارة عن دينار عباسي غير مكتمل.

توصيف الظواهر الأثرية المكتشفة:

•الظاهرة الأولى (ظ١):

تعتبر الظاهرة الأولى هي أول ظاهرة أثرية يتم الكشف عنها في مربع الحفر على عمق ١٥سم، وهي عبارة عن فرن (تنور) دائري الشكل، قطرة ٦٠سم وعمقه ٣٠سم، مصنوع من الفخار الأحمر، شيد على مصطبة حجرية تضم ثلاثة أفران أخرى، تمتد حتى عمق الطبقة الرابعة (الأرض الجبلية). وعُثر داخل الفرن على بقايا رماد، وعظام، وقليل من الكسر الفخارية والزجاجية. تعرضت الحافة الجنوبية والشرقية للفرن لإنهيار من المرجح أنها نتيجة الجدار المجاور للفرن(ظ٢) فقد عثر على أحجار الجدار متناثرة بالقرب من الفرن.

•الظاهرة الثانية (ظ٢)

وجدت الظاهرة الثانية على عمق ٢٠سم، وهي عبارة عن جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال، لم يبق منه سوى مدماكين متجاورين بأرتفاع ١م، بني من حجارة الحرة الغير منتظمة، وبمونة عبارة عن خليط من الطين وقليل من الرماد. يصل عمق هذا الجدار (١م). يبدو أن هذا الجدار يمتد بإتجاه الشمال حتي يلتقي بالجدار الذي يقع في الجهة الشمالية (ظ٦)، كما أنه من المحتمل أن له علاقة بعناصر معمارية أخرى في الجانب الجنوبي من المربع، أي بمجموعة التفاصيل البنائية التي كشف عنها في حفريات سابقة ول ايفصلها عنه سوى أمتار قليلة.

•الظاهرة الثالثة (ظ٣)

كشف عن هذه الظاهرة على نفس عمق (ظ١)، وهي عبارة عن بقايا فرن يقع على بعد ٢٥سم من الفرن المجاور والذي يمثل (ظ١)، مصنوع من الفخار الأحمر على شكل نصف دائري، يبدو أن الجزء الشرقي منه تهدم بحيث اصبح على شكل نصف دائري على الرغم ان له امتداداً نظراً لوجود قطع حجرية مازالت باقية تكمل استدارته. ويصل عمق الفرن، ٤٥ سم وسمك شفته ٣سم، وعُثر بداخله على قطع من الفحم واثار حرق على جوانبه، وأرضيته مرصوفة بحجر رملي يميل إلى الصفرة.

• الظاهرة الرابعة (ظ٤)

الظاهر الرابعة تمثل الفرن الثالث الذي كُشف عنه في الطبقة الأولى. وهو أكبر الأفران المكتشفة، يبلغ قطره ٧٠سم وعمقه ٥٠سم، يشبه الأفران السابقة من حيث مادة البناء والشكل، يقع في الطرف الشمالي من المصطبة الحجرية وعلى بعد ١٤٥ سم من الضلع الغربي للمربع، عُثر بداخله على كسر كثيرة من الفخار والزجاج المصهور المختلط بالفحم.

• الظاهرة الخامسة (ظ٥)

أظهر التنقيب الظاهرة الخامسة في الطبقة الثالثة، وهي عبارة عن جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال وملاصق للجانب

الغربي من المربع. بطول ٦،٩٠سم وعرض ٩٠سم وبأرتفاع ثلاث مداميك كل مدماك ٢٠ سم تقريباً؛ يتميز هذا الجدار عن غيره من الجدران المكتشفة، بسماكته وهذا مما يؤكد أنه الجدار الخارجي للوحدة المعمارية المكتشف جزء منها، ومن المرجح ان هذا الجدار يمتد جنوباً حتى حافة الوادي وينتهي إلى وحدات بنائية كثيرة نأمل أن يكشف عنها مستقبلاً، بني الجدار من الحجارة البركانية السوداء وملئت الفراغات بمونة تتكون من خليط من الطين وقليل من الرماد والجص.

• الظاهرة السادسة (ظ٦)

كشف عن الظاهرة السادسة على عمق ٧٠ سم تقريباً (الطبقة الثالثة)، وهي تمثل جدار غير منتظم، بني من حجر الحرة بأرتفاع ٥٠سم وعرض ٤٠سم، ويمتد جنوباً بأتجاة المصطبة الحجرية بطول ٢م، ويبدو أن له علاقة مباشرة بالمصطبة الحجرية خاصة وأنه مرتبط بشكل مباشر من الناحية الإنشائية، وبعيد عن بقية الجدران الأخرى، وقد يكون له ارتباط معماري بتفاصيل بنائية في الجهة الشمالية من المربع والذي لم يكشف عنه، ولكن امتداد الجدار يرجح أنه يتجه إلى تلك الناحية، كما أن هذا الجدار ربما يكون قد شيد في فترة زمنية مختلفة عن بقية الظواهر المعمارية الأخرى.

• الظاهرة السابعة (ظ٧)

الظاهرة السابعة تمثل عنصر معماري شيد متزامناً مع مجموعة الأفران المكتشفة، وهي عبارة عن مصطبة بنيت من حجر الحرة، كشف عنها على عمق ٢٠سم، ترتفع حوالي ١٠٠سم، وقد بنيت هذه المصطبة بمهارة من قبل البنائين المحليين بهدف حماية الأفران من السقوط والاستفادة من سطحها العلوي كمكان مناسب لوضع الأدوات والمواد أثناء إستخدام الأفران، ويبدو أن الأفران كانت ترتفع أكثر مماهي عليه الآن كون العمق المتبقي للأفران قليل، فمن المحتمل أن أجزائها العليا تعرضت للإنهيار مما يدل على ذلك العثور على عدد من الأحجار المتناثر بالقرب منها قد تكون الأجزاء الساقطة هي من بناء المصطبة. ولكون أكثر الأفران عمقاً وصل إلى ٥٠سم فهذا يعني أن المصطبة بنيت بشكل مصمت على ارتفاع لا يقل عن ٥٠سم، ثم وضعت مجموعة الأفران على قاعدة صلبة غطيت جوانبها باستكمال بناء المصطبة حتى الأجزاء العليا للأفران.

• الظاهرة الثامنة (ظ ٨)

الظاهرة الثامنة تمثل الفرن الرابع الذي كشف عنه على عمق٢٤ سم، وهو مجاور للمصطبة الحجرية من الناحية الجنوبية الشرقية، لم يبق منه سوى قاعدة وأجزاء من بقايا الفرن، وهي عبارة عن كسر متناثرة نتيجة لسقوط الأحجار التي ربما تشكل جزءاً من الجدار المنهار (ظ٢)، أو أجزاء من حجارة المسطبة الحجرية التي تمثل البناء الذي يساعد في تماسك كافة الأفران المقامة. من حيث الشكل والحجم يعتبر هذا الفرن شبه متطابق إلى حدٍّ كبير مع الفرن المجاور له والذي يمثله (ظ١).

٢- مربع (H2b-41d):

يقع مربع الحفر (H2b-41d) إلى الشرق من مربع (H2a-41d)، ابعاده (٥م × ٥م)، ويخلو سطحه من أية آثار معمارية، بينما عُثر على معثورات سطحية عبارة عن كسر من الفخار والزجاج المتنوع. بدأالحفر الأثري بكشط الطبقة السطحية، واستمر الحفر حتى الأرض البكر على عمق ١٢٨سم، وتم الكشف عن أربع طبقات حضارية تشتمل على عدد من الظواهر الأثرية، كما عُثر على أكثر من ٢٨٠ قطعة من المعثورات الدقيقة المتنوعة، من فخار وخزف وزجاج وحجر صابوني وغيرها من المعثورات الأخرى. ولمعرفة تفاصيل التتابع الطبقي في هذا المربع نوضح الآتي:

الطبقة الرابعة (Locus 4):

كشف عن الطبقة الرابعة على عمق ٨٨ سم، سمك ٤٠سم، وهي تمثل المرحلة السكنية الأولى حيث الأرض البكر التي أقيمت عليها مجموعة الطبقات الحضارية التي يتكون منها مربع الحفر، تتكون من تربة طينية صلبة مختلطة ببعض الأحجار المتناثرة والتى ربما تكون بقايا من أبنية منهارة، تختلط هذه الأحجار بعدد غير قليل من الكسر الفخارية والزجاجية وبقايا الأحجار المتناثرة، أقيم على انقاضها مرحلة سكنية أخري التي أوضحتها الظواهر والمواد الأثرية. في الطبقات العليا من الموقع.

الطبقة الثالثة (Locus 3):

ظهرت الطبقة الثالثة على عمق ٢٨سم وسمك ٦٠سم، من المرجح أن هذه الطبقة هي امتداد للطبقة الرابعة، تتكون من تربة ناعمة مختلطة بمجموعة من الكسر الفخارية والزجاجية، تخلو من أية ظواهر معمارية، عدى تلك الأحجار المتناثرة التي كشف عنها في الطبقة الرابعة والتي يبدو كما ذكرنا أنها جزء من هذه الطبقة، علما بأن الحفر الأثري كشف عن ظواهر أثرية على عمق ٢٨سم مثل مجموعة الأفران والأبنية الحجرية الأخرى، وهذا يعطينا انطباعاً أولياً بوجود مرحلتين سكنيتين ربما متقاربتين زمنياً ويمثلهما

(ط٣،٤) وهما الأقدم ويليهما (ط١،٢) وهما الأحدث لوجود ظواهر معمارية كشف عنها في تلك الطبقتين.

الطبقة الثانية (Locus 002):

كُشف عن الطبقة الثالثة على عمق ٢٠سم، وهي عبارة عن طبقة كثيفة من الرماد بسمك ٨ سم مختلطة بالفحم والعظام، وكسر من الفخار والزجاج الذي يظهر عليه آثار الحرق، يبدو أن هذه الطبقة تكونت بفعل مخلفات الأفران التي عثر عليها اثناء الحفر الأثري، وبالتالي قد تكون جزءاً من الطبقة الأولى التي تمثل مرحلة سكنية أقيمت على أنقاض (ط٤، ط٣) الذي يعتقد بأنها مرحلة سكنية تسبقها زمنياً.

الطبقة الأولى (Locus 1):

أظهر الحفر الاثري بأن الطبقة الأولى تحوي معظم المواد الأثرية المكتشفة، وهي عبارة عن طبقة من الرديم المتراكم الذي غطى المعالم الأثرية المكتشفة بعمق ٢٨سم٣٥-سم، حيث كشف عن مجموعة من المعثورات الأثرية التي شملت عدد من قطع الفخار بنوعيه مزجج والغير مزجج بالإضافة إلى الزجاج والحجر والصدف وغيرها من المعثورات الدقيقة، أما الظواهر المعمارية فقد كُشف عن ست ظواهر منها أربعة أفران، ثلاثة منها تقع على الضلع الشمالي من المربع، دعمت بمصطبة حجرية يمثلها (ظ ٦) تتكون من حجارة مرصوفة تحيط بالأفران من جميع الجهات وبأرتفاع ١٠٠سم بهدف حماية الأفران من السقوط، ربما استخدم السطح العلوي منها لوضع الأدوات المستخدمة في الطهي وغيره، أما الأفران المكتشفة فهي على النحو التالي:

الفرن الأول يمثله (ظ١) وهو فرن مصنوع من الطين المحروق (فخار أحمر)، دائري الشكل، قطره ٨٧سم، وعمقه ٤٠سم، وعُثر بداخله على كمية من الرماد، وأجزاء من الفرن سقطت إلى الداخل. أما الفرن الثاني (ظ٢) فهو شبه متطابق مع الفرن الأول من حيث الشكل والحجم والمادة المستخدمة في البناء، بينما الفرن الثالث (ظ٣) فمختلف من حيث الشكل، فقد صمم على شكل نصف دائري تحت مستوى الفرنين (ظ١)، (ظ٢) ربما استخدم في فترة تسبق استخدام الفرنين (ظ١)، (ظ٢)، أما الفرن الرابع ويمثله (ظ٤)، فيختلف تماماً عن سابقيه، حيث يقع على الضلع الجنوبي للمربع، وبني من حجر الحرة المرصوف بعناية، بعمق ٦٠سم، قطره ٥٠سم، وعُثر بداخله على طبقة كثيفة من الرماد المختلط بكسر من الزجاج والفخار، ربما استخدم كموقد وفرن على حدٍّ سواء.

اما الظاهرة الخامسة (ظ٥) فهي عبارة عن جدار يتكون من مدماكين، يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ١٨٠سم وسمك ٨٠ سم، الجهه الشمالية منه ترتبط بما يعتقد بأنه مصطبة حجرية خاصة بالفرن المكتشف، ومن المرجح أن هذا الجدار له علاقة بجدار أخر يقع في المربع المجاور من الناحية الشرقية ولا يفصلهما سوى الممر (baulk)، كما ان هذا الجدار يماثل من حيث السمك الجدار المكتشف في مربع (H2a-41d) الذي يقع في الجهة الغربية والذي ربما يعطي مؤشراً بأن الجدارين يمثلان نهاية وحدة معمارية تمتد من الشمال إلى الجنوب، وفقاً لامتداد الجدارين المذكورين خاصة وانهما يمثلان الجدران الأسمك بالمقارنة مع بقية الجدران المكتشفة، وربما مع مزيد من الكشف الأثري سوف يعطينا رؤية أكثر وضوحاً.

٣ - مربع (12a-41d):

مربع الحفر (١٢a-٤١d)، يقع إلى الشرق من مربع (41d-H2b) أبعاده ٥م × ٥م يشبه المربعات المجاورة من حيث عدم وجود آثار معمارية على سطحه، عدى مجموعة من الكسر الفخارية والزجاجية المتناثرة على السطح والتي تم جمعها وتصنيفها لمقارنتها مع ما يُتوقع الكشف عنه من معثورات في الطبقات الحضارية التي يحويها مربع الحفر، يتميز هذا المربع عن غيره بأن الحفر الأثري كشف عن أكثر من ١٣٥٨ كسرة من الفخار والخزف والزجاج والحديد والحجر ومواد أخرى، كما ان الطبقات الحضارية تبدو أكثر وضوحاً من سابقتها من الطبقات، ربما لكون مربع الحفر يقع بعيداً عن حافة الوادي، يتكون المربع من أربع طبقات ركامية، تضمنت العديد من المعثورات الأثرية الدقيقة المهمة، والتفاصيل البنائية المختلفة، ولمعرفة تفاصيل هذه الطبقات نعرض الأتي:

الطبقة الرابعة (Locus 4):

الطبقة الأولى من الاسفل، تقع على عمق ١٠٠سم، تمثل المرحلة السكنية الأولى، تتكون من تربة طينية تشبه تربة الوادي، مختلطة بكسر من الحجارة الصغيرة، تخلو تماما من أثار معمارية او معثورات دقيقة.

الطبقة الثالثة (Locus 3):

أظهرت هذه الطبقة وجود طبقة من الرديم بسمك يتراوح ما بين (٦٠-٥٥سم)، يتخللها طبقة كثيفة من الرماد المختلط بالفحم والعظام في أجزاء متفرقة من المربع وبخاصة الجزء الشمالي الغربي، وبسمك متفاوت (٤٠-٢٣سم)، وعُثر في الجانب الشرقي من المربع (الجزء الشمالي الشرقي) على بقايا فرن متكسر، مصنوع من الفخار الأحمر، على عمق

(٦٧سم) من سطح المربع بالقرب من الجدار (ظ١) الممتد ناحية الشمال، والمنهار جزء منه ناحية الفرن الذي قد يكون السبب في تكسر الفرن، ولم يبق منه الا سوى أجزاء بسيطة مختلطة بالرماد وكسر زجاجية بعضها يشكل أجزاء من قوارير غير مكتملة الصنع، بالإضافة إلى قطع متنوعة من المعثورات الدقيقة عُثر عليها في أماكن متفرقة من مساحة المربع، مثل الفخار بنوعية المزجج والغير مزجج، والحجر والحديد، وغيرها من المواد الأثرية الأخرى.

الطبقة الثانية (Locus 2):

تم الكشف عن الطبقة الثانية على عمق ٣٥سم، تتكون من الرماد، تتركز في الجزء الشمالي الغربي من المربع وتمتد حتى منتصف الممر الشمالي، وتتفاوت من حيث السمك، فتبدأ من الناحية الشمالية الغربية بسمك ٢سم، ثم يزداد سمك الطبقة حتى يصل ٨ سم في منتصف الممر الشمالي، عُثر على عدد من المعثورات الفخارية، والزجاجية، بالإضافة إلى قطع من العظام المختلط برماد الطبقة.

الطبقة الأولى (Locus 1):

الطبقة الأولى تكونت من تربة طينية مختلطة بحجارة صغيرة تظهر على سطح الموقع مع نباتات برية تُعرف بنبات الرمث، تم كشط الطبقة بسماكة متفاوته من ١٠-٣٥سم بسبب ان المربع يقع على ما يشبه التل الصغير مثله مثل بقية المربعات المجاورة. وفي وسط تلك الطبقة كُشف عن كمية كبيرة من المعثورات الدقيقة، والظواهر المعمارية المهمة، فقد كشفت أعمال التنقيب عن جدار (ظ١)، شيد من حجارة الحرة، يقع في الجهه الجنوبية الشرقية من المربع، و يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٤٣٠سم، وارتفاع ١٣٠سم وبسمك ١٥٠سم، هذا الجدار يماثل من حيث السمك والارتفاع والاتجاه ما تم الكشف عنه في المربعين المجاورين من الناحية الغربية، وقد يكون التفسير الأولي لذلك بأن كل مجموعة من الأفران تقع ضمن وحدة معمارية مستقلة يفصلهما جدران سميكة، تمثل الحد الفاصل بين الوحدات المعمارية، ومن غير المستبعد وجود عدد أخر من الأفران الغير مكتشفة في الناحية الشرقية من المربع والتي تدخل ضمن ما تم كشفه، وفي الجهه الشمالية الغربية (ظ٢) عبارة عن بناء من الحجر تبلغ أبعاده (٨٦ ×١٢٠ سم) لم يبق منه سوى مدماك، على الأرجح أنها تتكون من أكثر من مدماك لوجود أحجار متناثرة بالقرب منها، قد يمثل هذا البناء مصطبة حجرية لوقوعها منفردة ولا ترتبط بظواهر معمارية أخرى سوى بناء إلى الجنوب منها منفصل معماريا يمثلة (ظ٣)، يمتد جنوباً بطول ١٥٠سم وسمك ٨٠ سم وبأرتفاع يتراوح من (٤٤ ٦٠-سم)، يتكون من مدماكين منتظمين يرجح أنه جزء من ما يعتقد بأنه مصطبة ولكن بفعل الزمن انفصل البناء عن البناء الذي يشكل المصطبة. وفي الضلع الجنوبي والشرقي للمربع كشف عن عدد من الظواهر المعمارية الأخرى يمثلها، (ظ٤) عبارة عن بناء نصف دائري يحيط بمايعتقد بأنه (حوض ماء قطره ٥٥سم)، يقع في الجهه الشرقية من المربع، ملاصق للظاهرة (ظ١)، من الشرق والظاهرة (ظ٥) من الجنوب، والبناء منتظم سمكه من ٤٠ ١٠٠سم، وفي الضلع الجنوبي ملاصق للظاهرة (ظ٤) قطعة ضخمة من حجر الحرة يمثلها (ظ٥) تمتد ناحية الغرب بطول ١٥٠سم وسمك ٦٥سم وأرتفاع ٣٠سم، ومن المرجح بأنها تمثل مصطبة لقربها من الحوض المائي المكتشف، وقد يكون من غير المستغرب وجود عدد من المصاطب التي كشف عنها لوجود اكثر من سبعة أفران في منطقة لا تتجاوز مساحتها أكثر من ٥م×١٥م. أما (ظ ٦) فهي عبارة عن جدار يمتد جنوباً لم يظهر منه سوى ١٠٥سم وسمك ٧٥سم وارتفاع ٦٠سم، يبدو أنه مرتبط بتفاصيل بنائية ناحية الجنوب بإتجاه حافة الوادي الشمالية التي لم يكشف عنها بعد.

وفي ضوء هذا الاستعراض المختصر عن المكتشفات الأثرية والمعالم المعمارية، في منطقتي التلول والحصن، ونتيجة لأعمال التنقيب الأثري يمكن القول بأننا توصلنا إلى نتائج أولية وهي على النحو الآتي:

- الكشف عن سور الحصن الجنوبي وعناصره المعمارية التحصينية التي تدل على أهميته، اللوحة (٢،٤ ب) .
- الكشف عن وحدات معمارية ملاصقة للسور الجنوبي من الناحية الشمالية تبرز تفاصيل بنائية تقع بين السورين.
- كشف الحفر الأثري عن ماهية التلول التي تقع جنوب شرق الحصن التي تتكون من طبقات متراكمة من النفايات عبر فترة زمنيه محددة.
- استكمال التنقيب في بركة الحصن أوضح ان البركة ترتبط بالحصن بعد إكتشاف قناة مائية تأتي مباشرة من داخل الحصن اللوحة (٢،٥أ).
- بين التنقيب الأثري في منطقة التلول، ظهور أساسات بنائية تشكل جزءاً من المدينة السكنية لكون هذه الاساسات تمتد ناحية المدينة السكنية المحاطة بالسياج المعدني، بالإضافة إلى أن المكتشفات الأثرية في منطقة التلول متشابهه مع معالم المدينة السكنية.
- الطبقات الحضارية المكتشفه في منطقة التلال تبدو

شـبه متطابقة من حيث العمق والسمك وما تحويه من مواد أثريـة، ومن المرجح أنهـا تعود لمرحلة زمنية واحدة تشـكل مرحلتين متتاليتين من السكن.

• كثـرة الأفران (التنانير) ووجود الأحواض المائية تشـير بأن الموقع قد يكون جزء من سوق المدينة، كما أن تلك الأفران ربما استخدمت لتحضير الأطعمة.

• يبـدو ان الموقـع تعرض لتجريف نتيجـة مياه الأمطار السـاقطة على مجرى الوادي المجاور للموقع، حيث عُثر على عمق أكثر من ٢٠سم قطع حديثه مختلطه بالطبقة الأثرية.

• المادة المسـتخدمة في البنـاء وتقنية البنـاء لم تختلف سـواء في منطقة التلول أو منطقـة الحصن، فهي تتكون من حجر الحرة المجلوب من أطراف الموقع، بالإضافة إلى الطين المخلوط بالرماد والجص أحيانا.

• الحصـول على عـدد كبير من المعثـورات الدقيقة التي ستساعد في تحليل المادة الأثرية.

وفـي الختام فإن هـذه النتائج الأولية تحتـاج إلى المزيد من التحليـل والمقارنة للوصول إلى نتائـج مفيدة تتكامل مع مختلف العناصر والشـواهد الأثرية والمعمارية المكتشفه في فيد التاريخية.

المعثورات:

يعتبر أول ذكر للمعثورات السـطحية لمدينة فيد القديمة من خلال أطروحة الراشـد الموسـومة: درب زبيدة – طريق الحج من الكوفة إلى مكة المكرمة (دراسـة تاريخية وحضارية أثرية)، الذي قام بمسـح شـامل للمواقع على امتداد مسـار درب زبيـدة ومنها موقع فيد الأثـري، حيث جمع عينات من الملتقطات السـطحية (فخار وخزف وزجاج) وقام بتصنيفها وصفها ومقارنتها مع مثيلاتها في مواقع إسلامية مبكر.

وتضمنـت تقارير أعمال التوثيق والتسـجيل لدرب زبيدة المسـح الشـامل الذي قامت بـه وكالة الآثـار والمتاحف عام ١٣٩٧هـ/١٣٩٩م،[٢٠] علـى معلومات مفيدة عن اللقى الأثرية السطحية في فيد وتأتي الدراسات الميدانيه المركزه التي قام بها الباحـث فهد الحواس الذي أجـرى حفريات في المدينة السكنية ومنطقة التلال وحصن فيد الأثري وكشف عن مواد أثريه متنوعه قام بتصنيفها ودراستها[٢١].

أما التنقيبات الأثرية الشـاملة التي أجريت في الموسـم الأول ١٤٢٧هــ / ٢٠٠٦م فقد نتج عنهـا العثور على كميات كبيرة من اللقـى المتنوعة من كسـر لأدوات فخارية وخزفية وحجريـه ومعادن وغيرهـا، وبعضها يشـكل أواني مكتملة أو أجزء يستدل منها على أشـكال ووظائف الأواني المستخدمة الفخاريـة منها والخزفية والزجاجية. ويضاف إلى ذلك عدد من اللقـى الأثرية للأواني المصنوعة مـن الحجر الصابوني وأدوات صغيرة مـن النحاس والبرونـز والحديد، وخرز من الصـدف وغيرها من المعثورات الدقيقة. ولعل من المناسـب إعطاء تفصيل أكثر لهذه اللقى الأثري على النحو الآتي:

الفخار والخزف:

شـكلت مجموعة الكسـر الفخارية والخزفية والمعثورات الأخرى المكتشفة مادة علمِّية مهمة ساعدت في تحديد فترات الاسـتقرار في حصن فيد الأثري والمنطقة الأثرية المجاورة. وقد بينت الدراسـة الأولية حسب ما هو موضح في الجداول الإحصائية بأن ما تم العثـور عليه من قطع فخارية وخزفية في بلـغ مجموعة (٢٢٥٦ قطعه) منها (١٣٣١ قطعة) من نوع الفخار العادي بنسـبة ٥٩٪ و(٩٢٥ قطعة) من الفخار المزجج بنسـبة ٤١٪ . وتوزعت هذه المعثـورات (الفخارية والخزفية) في حفرية السـور الجنوبي لحصن فيـد الأثري بعدد (٦٠٣ قطعة) وحفرية منطقة التلـول (الأفران) بعدد (٧٥٣ قطعة) ومربعات مكنس الحصن (الجهه الشرقية) بعدد (٧١٣ قطعة) وبركة الحصن بعدد (١٨٧ قطعة).

وقد تركزت الدراسـة والتصنيف لكسر الأواني الفخارية والخزفيـة علـى الأشـكال (الحـواف والقواعـد والأبدان والمقابض) والزخارف، ومعالجة السـطح، ونوع البطانة، ولون العجينة، ودرجة نعومة وخشونة الشوائب، والشواء.

وخلصت الدراسة في الوصول إلى تأريخ نسبي أولي على أن تستكمل دراسة أنواع الفخار والخزف بشكل أكثر تفصيلاً ودقة مع توالي الاكتشافات الأثرية في مواقع الحفر، وعلى أي حال فإن الدراسة حددت لقسمين رئيسيين:

- الخزف (الفخار المطلي).
- الفخار العادي (غير المزجج).

وتم تقسيم هاتين الفئتين إلى تصنيفات فرعية اعتماداً على خصائص لون السطح، ولون العجينة، والشكل والزخرف.

أ- تصنيف الخزف:

بناءً على ألوان التزجيج تم تصنيف الكسـر الخزفية إلى

(٢٠) اطلال، حولية الآثار العربية السعودية، القسم الثاني، برنامج توثيق معالم الطريق الإسلامي الشهير"درب زبيدة"، التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة، ١٣٩٩هـ/٩٧٩، صلاح الحلوة، نيل ماكنزي، العدد الرابع ، إدارة الآثار والمتاحف،١٤٠٠هـ/١٠٩٨ م، ص ٥٥-٥٧.

(21)Al Hawas . Op. cit

الأنواع التالية:

١ - الخزف القلوي الأزرق.

٢ - الخزف القلوي الأخضر.

٣ - الخزف القلوي الأزرق- الأخضر.

٤ - الخزف القصديري الأبيض.

٥ - الخزف المطلي باللون الأصفر.

٦ - الخزف المبقع أو المقلم.

٧ - الخزف القلوي الكوبالتي الأزرق.

٨ - الخزف القلوي الأزرق المقلَّد.

٩ - الخزف ذو البريق المعدني.

١٠ - الخزف المطلي بألوان متعددة تحت التزجيج.

١ - الخزف القلوي الأزرق اللوحة (٢,٥د)، (٢,١١أ، ب):

وهو من أكثر أنواع الخزف انتشاراً في طبقات الموقع. وأغلب عجائنه صلبة، جيدة الشواء وذات ملمس رملي وتتراوح ألوانها بين اللون الأصفر والرمادي الخفيف. وكثير من كسر هذا النوع تعرضت لعوامل التعرية وفقدت بطاناتها. لون التزجيج لهذا النوع من الخزف بين اللون الأزرق الخفيف واللون الأزرق الداكن. ومعظم الكسر عبارة عن: مقابض لجرار كبيرة ومتوسطة الحجم، وحواف وقواعد لجرار تخزين و لأطباق وزبديات متباينة الأحجام. عليها زخارف بارزة وغائرة. وتتكون العناصر الزخرفية البارزة من شرائط وضفائر وأقراص كبيرة ووردات. وعادة تضاف هذه الزخارف على السطوح الخارجية للأواني قبل مرحلة التزجيج. أما الزخارف الغائرة فهي عبارة عن حزوز هندسية غائرة نسبياً تحت الطلاء في شكل خطوط متموجة أو مستقيمة، وتتركز تحت رقاب الأواني والحواف والأكتاف.

٢ - الخزف القلوي الأخضر، اللوحة (٢,٦أ، ب):

يحتل هذا النوع من الخزف المرتبة الثانية من حيث الشيوع. وهو يشابه التزجيج القلوي الأزرق في عجينته الصلبة والرملية الملمس والمتوسطة الخشونة والجيدة الشواء، ويميل لونها إلى الأصفر الباهت في أغلب الأحيان. ومعظم كسر هذا النوع تعود لجرار تخزين كبيرة الحجم، وقليل منها يعود لأواني صغيرة الحجم مثل الأطباق والزبديات. ومعظم الكسر تشابه في زخرفتها زخارف الخزف ذو التزجيج القلوي الأزرق من حيث الزخارف المضافة والمحززة. بعض كسر هذا النوع من الخزف يتراوح لونه بين الأخضر الداكن والأخضر الفاتح. ولا يتباين هذا الخزف في ألوانه كما هو الحال في التزجيج القلوي الأزرق. وقد تلاشت بعض ألوان التزجيج نتيجة لعوامل التعرية وتأثير التربة.

٣ - الخزف القلوي الأزرق- الأخضر، اللوحة (٢,٦أ):

عجينة هذا النوع في أغلب الأحيان ناعمة وصلبة وذات لون أصفر برتقالي. وتعود معظم الكسر لجرار تخزين كبيرة الحجم، مزخرفة بزخارف بارزة مضافة على شكل شرائط مستقيمة أو متموجة ومحلاة بأقراص سميكة وأنواع أخرى من الزخارف الهندسية. ومعظم الكسر الخزفية من هذا النوع تم العثور عليها في منطقة السور الجنوبي لحصن فيد (خراش).

للخزف المزجج القلوي الأحادي اللون (اللون الأخضر أو الأزرق) انتشار واسع في العالم الإسلامي، إذ عرفت صناعته في العصر الساساني قبل ظهور الإسلام خاصة في بلاد فارس. وقد دُرج على تأريخه إلى الفترة الواقعة ما بين القرن الثالث والقرن الثامن الهجري (التاسع إلى الخامس عشر الميلادي)، مع ملاحظة وجود هذا النوع من الفخار من مواقع تؤرخ لفترات أبكر، وقد عُثر على هذا النوع من الخزف في العديد من المواقع الأثرية في المملكة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، كُشف في مواقع الحوراء والملقطة والجار في الشمال الغربي من المملكة، عن كسر خزفية ذات لون أخضر وأزرق تعود للفترة العباسية والفاطمية، كما عثر على أنواع من هذه الكسر في موقع المابيات، وقد أرخت للفترة ما بين القرنين الثاني والثالث الهجريين[٢٢]. كما كشف عن كميات من نفس النوع في موقع الربذة [٢٣]، وفي نجران[٢٤] ومنطقة جازان[٢٥].

٤ - الخزف القصديري الأبيض، اللوحة (٢,٦ج):

ينتشر هذا النوع بشكل كبير في الموقع وطبقاته. ويتميز بعجينة صفراء برتقالية ذات ملمس ناعم، وجدران متوسطة السماكة، وسطوحها تخلو من الزخارف، ومغطاة كلياً بتزجيج قصديري أبيض. وقد تلاشت بطانة التزجيج في بعض الكسر

---

(٢٢) أطلال، "تقرير مبدئي عن نتائج الاستكشافات الأثرية في موقع المابيات الإسلامي: الموسم الأول ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.البراهيم، محمد: الطلحي، ضيف الله، جليمور، مايكل، مرسي، جمال، ع ٩، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ١١٢-١٢٣.

(٢٣) الراشد، سعد بن عبدالعزيز، الربذة، صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية، الرياض، جامعة الملك سعود، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٢٤) أطلال، تقرير مبدئي عن مسح وتنقيب نجران / الأخدود في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م،زارينس. جوريس.كباوي، عبدالرحمن، مراد، عبدالجواد؛ رشاد، سيد، « ، ع ٧، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٢١-٣٩.

(٢٥) الزيلعي، أحمد بن عمر؛ الخليفة، خليفة بن عبدالله؛ الشارخ، عبدالله بن محمد؛ الزهراني. عبدالله بن سالم؛ شكر بن جاسم، آثار منطقة جازان: سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

نتيجة عوامل التعرية. وأغلب الكسر الخزفية لهذا النوع تعود لغضارات أو أباريق متوسطة الحجم وأطباق وزبديات.

يُعدُّ هذا النوع من الخزف من الصناعات الخزفية المبكرة إذ يعود إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلادي[٢٦].

٥ - الخزف الأصفر اللون:

لهذا النوع من الخزف عجينة ناعمة، جيدة الشواء وذات لون أصفر برتقالي، وتغطي سطوحها بطانة تزجيج صفراء اللون وخالية من الزخارف. ومعظم الكسر الخزفية لهذا النوع تعود لأكواب أو زبديات صغيرة وأطباق وصحون. محدود في موقع فيد.

٦ - الخزف القصديري المبقع أو المقلم اللوحات (٢,٦د)، (٧,١ب)، (٢,١١جـ):

يتميز هذا الخزف عادة ببطانة مزججة قصديرية بيضاء مغطاة بزخارف مبقعة أو مقلمة باستخدام التزجيج الأخضر أو الأصفر أو كلهما. وعجينة هذا النوع من الخزف ناعمة وجيدة الحرق ولونها أصفر برتقالي. ومعظم الكسر الخزفية من هذا النوع تعود لأواني منزلية صغيرة الحجم مثل الأطباق والصحون والزبديات ذات الجدران الرقيقة والقواعد الحلقية القصيرة أو المنبسطة. ويلاحظ أن زخرفة التبقيع أو التقليم توجد عادة على الحواف والأكتاف والأبدان.

وقد تم العثور على هذا النوع من الخزف في كل المربعات التي تم التنقيب فيها في هذا الموسم. ويلاحظ أن بعض الكسر قد تلاشى تزجيجها نتيجة عوامل التعرية.

٧ - الخزف القلوي الكوبالتي الأزرق:

تم العثور في مربعات التنقيب على كسرة خزفية واحدة من هذا النوع. وهي ذات عجينة صفراء برتقالية، ومتوسطة النعومة، وجيدة الشواء وسطحيها مغطيان بتزجيج كوبالتي أزرق.

وهذا النوع من الخزف يعود للفترة الإسلامية المبكرة. فقد عثر عليه في السابق في البصرة بالعراق. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن تاريخه يعود للقرن الثامن الميلادي واستمرت صناعته حتى أواخر القرن التاسع ومطلع القرن العاشر الميلادي.

٨ - الخزف الأزرق والأخضر المقلد:

تم العثور على بعض الكسر الخزفية الخشنة والغنية بالشوائب. وهذه الكسر ذات عجينة صفراء برتقالة. وتعود معظم الكسر المكتشفة لجرار تخزين كبيرة وسميكة الجدران، ولها بطانة تزجيج رقيقة غير متقنة في صناعتها. بعض هذه الكسر عليها زخارف محزوزة غائرة ومقطوعة. ويبدو أن هذا النوع من الخزف محلي الصناعة، أنتج بواسطة خزافين حاولوا تقليد الخزف الأزرق والأخضر الأحادي اللون.

٩ -الخزف ذو البريق المعدني، اللوحة (٢,٧ب)، (٢,١١د):

تشتمل مجاميع الكسر الخزفية التي عُثر عليها هذا الموسم من هذا النوع من الخزف، على خمس كسر مزخرفة على سطوحها الخارجية والداخلية بزخارف هندسية ونباتية بلون عسلي داكن مائل للخضرة على أرضيات بيضاء أو زرقاء فاتحة. وقد تم العثور علي هذه الكسر في المربع (Q3b-72C). وبناءً على المعطيات التاريخية، والدراسات والتنقيبات الأثرية بالموقع نرجح تأريخ هذه النماذج من الخزف للفترة ما بين القرنين الرابع ومطلع السادس الهجري (العاشر ومطلع الثاني عشر للميلاد)[٢٧].

١٠ - الفخار المطلي بألوان متعددة تحت التزجيج، اللوحة (٢,٧جـ):

تتمثل العينة المختارة لدراسة هذا النوع من الخزف المزخرف بألوان متعددة تحت طلاء التزجيج، في كسرة من بدن وقاعدة طبق قرصية الشكل. الكسرة مغطاة بتزجيج أبيض خفيف على السطح الخارجي وزخرفة على السطح الداخلي تحت التزجيج الشفاف، برسم ملوَّن على أرضية بيضاء مصفرةً في شكل خطوط عريضة عليها زخارف مبقَّعة باللون الأزرق. وقد عُثر على هذه الكسرة في مربع (41d/12a) بمنطقة التلال على عمق ٧٥ سم من مستوى السطح. وهذا النوع من الخزف ينتشر في كثير من المواقع الأثرية الإسلامية المشهورة مثل سامراء وسيراف، والمينا،

(26) Fehervari, G, Islamic Pottery, A Comprehensive Study Based on the Barlow Collection, London, 1973, 40.

(٢٧) الدائرة الإعلامية، الثقافة التقليدية في المملكة العربية السعودية: الآثار، ج ١، ط١،الرياض، دار الدائرة للنشر والتوثيق، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ٢٩٧.

(28)Wilkinson, C. K. Nishapur Pottery of the Early Islamic Period, The Metropolitan Museum of Arts, New York 1973. 88-89.

(29) Barmki, D. C., "The Pottery from Kh. El-Mefjer", QDAP, vol. 9-10, 1939 - 42, pp 65-110.

ونيسابور[٢٨]، وخربة المفجر[٢٩].

ب - تصنيف الفخار العادي (غير المزجج):

تم اكتشاف عدد كبير من الكسر الفخارية العادية في مربعات التنقيب، وتم تصنيفها اعتماداً على متغير لون العجينة ومعالجة السطح مع إشارة لنعومة أو خشونة العجينة.

١ - الفخار ذو العجينة الخضراء والبطانة الصفراء الشاحبة:

ويمثل هذا النوع من الفخار المجموعة الفخارية الأكبر في هذه الدراسة، وهو في الغالب ذو عجينة خضراء وبطانة صفراء شاحبة تتراوح ملمسها بين الخشونة المتوسطة والشديدة.

وهذه الكسر سميكة،إذ تبلغ سماكتها ٤,٥ سم. وأغلب هذه الكسر دولابيَّه: وقد لوحظ أن الكسر التي تعود لجرار ضخمة يدوية الصناعة يظهر عليها في أغلب الأحيان، وعُثر عليها جنباً إلى جنب مع الخزف بقايا قار .

٢ - الفخار ذو العجينة والبطانة الصفراء الباهتة:

تم العثور منه على أعداد كبيرة من هذا النوع من الكسر الفخارية، ويتميز بعجينة وبطانة صفراء باهتة،متوسطة الخشونة، جيدة الشواء، وتتراوح سماكة جدرانها بين ٣ إلى ٤,٥ سم. هذه الكسر من الحواف والقواعد والمقابض تعود في أغلبها لأباريق صغيرة دولابية الصنع، مزخرفة بحزوز هندسية غائرة. وقد تم العثور على مجموعة كبيرة من هذه الكسر مع كسر أخرى من الخزف القلوي الأخضر والأزرق.

٣ - أ- فخار بعجينة ذات لون قرنفلي باهت وبطانة صفراء باهتة:

هذا النوع من الفخار عجينته متوسطة الخشونة وجيدة الحرق، ويتراوح سماكة جدرانها بين ٢ إلى ٤ سم. ومعظم الكسر تعود لأواني صغيرة مثل الأباريق والزبديات والأطباق المستوية القواعد. بعض كسر هذا الفخار عليها زخارف محززة غائرة قرب حوافها وعلى أكتافها.

٣ - ب- هذا النوع من الفخار له نفس تكوين الفخار السابق ذكره إلا أن عجينته قرنفلية حمراء خشنة وسميكة، وسطوحها تخلو من الزخارف. ومعظم الكسر المميزة لهذا الفخار تعود لقواعد أطباق ثقيلة وحواف سميكة مائلة للخارج.

٣ - ج - تتمثل نوعية هذا الفخار في مجموعة من الكسر الفخارية ذات عجينة كريمية بيضاء ناعمة جيدة الشواء ورقيقة الجدران، اللوحات (٧,٢د)، (٨,٢أ، ب)، (١٢,٢أ)، (١٢,٢ب)، إذ تصل سماكتها أحياناً إلى ١ملم. وهذا الفخار ساساني الأصل ولكنه استمر حتى العصر الإسلامي المبكر. فقد تم العثور على عدد كبير من الكسر الفخارية من هذا النمط في جميع المربعات التي تم التنقيب فيها هذا الموسم. وهذا النوع دولابي الصنعة، ومعظم كسره مزخرفة بالتحزيز في أشكال مختلفة تتراوح بين الخطوط الهندسية المستقيمة والمتموجة والدائرية. وأغلب الكسر الفخارية التي تم العثور عليها عبارة عن حواف وأبدان وقواعد ومقابض لأوان صغيرة ناعمة كالأباريق والأكواب والزبديات والأطباق.

٣ - د- هذه المجموعة تنتمي لنفس المجموعة (٤- أ) إذ أنها تشترك معها في خصائص العجينة والبطانة واللون والشواء الجيد المؤكسد العالي وكون جدرانها أكثر سماكة، اللوحة (٨,٢جـ). وتعود معظم الكسر التي تم العثور عليها لهذه المجموعة هي حواف وقواعد لأطباق وأباريق وجرار صغيرة أو متوسطة الحجم على سطوحها الخارجية زخارف محززة.

٤ - الفخار ذو العجينة الرمادية الخشنة:

هذا النوع من الفخار خشن العجينة ويدوي الصنعة، وقد شكل للاستخدام في الأغراض المنزلية كأوانٍ تخزين. ومعظم الكسر الفخارية لهذه المجموعة عبارة عن حواف وقواعد منبسطة لجرار وأحواض تخزين فخارية سميكة وكبيرة.

٥- فخار ذو عجينة حمراء باهتة:

هذا الفخار يدوي الصناعة وعجينته خشنة، يتراوح لونها بين الأحمر الباهت والبني الأحمر. وهو سميك وتتراوح سماكة جدرانه بين ١ إلى ٣ سم، وحرقه متوسط. والكسر المميزة فيه تعود لقواعد أوان كالجرار وأحواض كبيرة. بعض كسر تلك الجرار على أكتافها زخارف محززة متموجة، تشبه تلك التي على جرار التخزين الخزفية العباسية المزججة تزجيجاً أزرقاً. لذا من المرجح أن هذا النوع من الفخار محلي، ويعود للفترة الإسلامية المبكرة.

٦ - الفخار ذو العجينة البنية الداكنة والسوداء والشوائب الجيرية:

هذا النوع من الفخار أقل شيوعاً، ويتسم بصناعته اليدوية، ولونه يتراوح بين البني الداكن واللون الأسود، وعجينته خشنة جداً وسميكة في أغلب الأحيان، وتكثر فيها الشوائب الجيرية،

شوئها متوسط.

معظم كسر هذا النوع من الفخار تم العثور عليه في الجهة الشرقية من الحصن.

٧ - الفخار البرتقالي اللون ذو البطانة الصفراء الباهتة:

هذا النوع من الفخار أقل انتشاراً في الموقع، وتتراوح عجينته بين النعومة والخشونة المتوسطة، ولونه برتقالي وجيد الشواء. وأغلب الزخارف على سطوح هذا الفخار طولية شكلت بتقنية الروليت (الدحرجة). والكسر المميزة لهذا الفخار تعود لأطباق وزبديات صغيرة.

٨ - الفخار (العربي) الأحمر المصقول:

يتمثل هذا النوع من الفخار في كسرة واحدة حمراء مصقولة تعرف بالفخار العربي الأحمر. وهذه الكسرة ذات عجينة حمراء ناعمة ومصقولة السطحين. وهي تعود لإناء صغير.

هذا النوع من الفخار معروف في فترة ما قبل الإسلام، كما أنه كان معروفاً في الفترة الإسلامية. والعثور على مزيد من هذا النوع مستقبلاً ربما يضيف معلومات عن الاستيطان وتاريخه بموقع فيد.

تأريخ الموقع وتوزيعات الفخار والخزف في طبقات مربعات الحفر:

حاولنا في هذه الدراسة الميدانية التمهيدية، تتبع انتشار وتوزيع أنواع بعينها من الفخار والخزف في طبقات الموقع، بهدف إعطاء تأريخ تقريبي للاستقرار السكاني في فيد ومن الدراسة المبدئية للمجموعات الفخارية والخزفية. إن فترة الاستقرار بها من القرن الثامن وحتى القرن الثاني عشر للميلادي. وتمثل الكسر الفخارية الناعمة الرقيقة الجدران الساسانية الأصل، والخزفية ذات اللون الأخضر والأزرق والساسانية الأصل أيضاً، والتي عُثر عليها في الطبقات السفلى بالموقع دليلاً للاستيطان المبكر في فيد خلال القرن الثامن الميلادي. وتمثل كسر الفخار والخزف الأزرق والأخضر وكسر الخزف ذي البريق المعدني المتأخرة في الطبقات العليا من مربعات التنقيب مرحلة الاستيطان المتأخرة التي تعود للقرن الخامس أو مطلع القرن السادس الهجري (القرن الحادي عشر أو مطلع القرن الثاني عشر الميلادي).

المعثورات الأخرى:

تم العثور على عدد من المواد والأدوات الأخرى في الطبقات في المناطق التي تم التنقيب فيها مع المجموعات الفخارية والخزفية. وهذه الأدوات تشمل ما يلي:

١ - الأدوات الحجرية.

٢ - أدوات الحجر الصابوني

٣ - الأدوات والأواني الزجاجية.

٤ - الحلي وأدوات الزينة

٥ - الأدوات الحديدية.

٦ - الأدوات النحاسية.

٧ - العملات الفضية والذهبية.

١ - الأدوات الحجرية:

معظم المواد الحجرية التي تم العثور عليها في هذا الموسم، تضم عدداً من أدوات الطحن كالرحىً اللوحة (٢,٨د) والمجارش والمدقات اللوحة (٢,٩أ)، مُشَكَّلةً من الحجارة الصلدة، مثل: حجر الجرانيت، والحجارة الرمليه الصلبة. وقد استخدمت الحجارة البركانية لعمل الرحى الكبيرة والمجارش والمدقّات؛ ومعظم أدوات الطحن الرحّى ذات شكل كروي أو بيضاوي، وعليها آثار الاستخدام القديم، خاصة القطع التي عُثر عليها في منطقة السور الجنوبي من الحصن. كما عُثر على أدوات حجرية مربعة الشكل يبدو أنها استخدمت قواعد للأبواب والمداخل. وتضم المجموعة المكتشفة بمنطقة السور الجنوبي حجرين مربعِّي الشكل، ويبلغ حجم الواحد ١٧×٥×١٧ سم، وله حفرة صغيرة في وسطه. وتضم مجموعة الأدوات الحجرية أشكالاً كروية لكتل حجرية استخدم بعضها للجرش، أنها استخدمت أيضاً، مقذوفات للرمي ضد الأعداء وحماية الحصن.

٢ - أدوات الحجر الصابوني

عُثر على مجموعات من كسر الحجر الصابوني لأدوات منزلية عديدة، مثل: القدور، والزبديات، والأطباق الكبيرة، من المجامر والمسارج، اللوحة (٢,٩ب)، (٢,١٢ج). والحجر الصابوني المستخدم يغلب عليه اللون الرمادي الداكن والقليل منه ذي لون فاتح. ومعظم هذه الأواني الحجرية مزخرفة بالتحزيز الغائر وبعضها لها مقابض كالمسارج والقدور.

٣ - الأدوات والأواني الزجاجية:

تم العثور على عدد كبير من الكسر الزجاجية لحواف وأبدان وقواعد لقوارير وأوان زجاجية أغلبها خالية من الزخارف، اللوحة (٢,٩جـ)، بينما القليل منها مزخرف

بالطــلاء. وبالرغم من عدم العثور علــى أوان زجاجية كاملة في (هذا الموســم) إلا أنَّ الكسر ساعدت في تصنيف الأنواع التالية:

١ - زجاج أسود خشن.
٢ - زجاج أبيض معتم.
٣ - زجاج أزرق فاتح.
٤ - زجاج مطلي بالميناء متعدد الألوان اللوحة (٢,٩د).

٤ - الحلي وأدوات الزينة، اللوحة (٢,١٠أ) ، (٢,١٢د):

اظهــرت مربعات التنقيب أنواعاً مــن الخرز المصنوع من الزجاج والنحاس والأحجار شــبه الكريمــة كالعقيق. كما تم العثور على خرز قرصي الشــكل مصنوع من الصدف والطين الأبيض. وتعكس هذه الأنواع من الخرز تنوع المواد التي صنعت منها أدوات الحلي والزينة بموقع فيد.

٥ - الأدوات الحديدية:

تم العثور على عدد محدود من الأدوات الحديدية. إحدى هذه الأدوات عبارة عن جزء ســفلي لسكين كبيرة. والمعثورات الحديدية الأخرى تشــمل دبابيس صغيرة ومســامير وبعض الأدوات التي يصعب معرفة أشكالها ووظائفها.

٦ - الأدوات النحاسية:

وأغلب ما تم العثور عليه من الأدوات النحاسية عبارة عن كسر أدوات غير معروفة الشكل والوظيفة. ومن أهم الأدوات النحاســية التي عُثر عليها هو إناء كروي الشكل من النحاس الرقيق اللوحة (٢,١٠ب).

٧ - العملات الفضية والذهبية:

عُثر في هذا الموســم على عملتين فقط، إحداهما فضية (درهم)، اللوحــة (٢,١٠ج)؛ والأخرى ذهبية (دينار)، اللوحة (٢,١٠د) تعودان للعصر العباسي المبكر.

الخاتمة:

اســتعرضنا في هــذا التقريــر نبذة عــن مدينة فيد التاريخية والتي اشتملت على موقعها الجغرافي وظهورها تاريخياً وبدايات الأعمال المســحيه والدراســات الأثرية. وقــد حاولنا في تقديم صورة مبدئيــة للخصائص العامة للمعثورات الأثرية التي عُثر عليها بموقع فيد خلال الموسم الأول من التنقيب. ويتناول التقرير دراســة لفخار وخزف موقــع فيد عبر حقبه التاريخية التي شــهدت ازدهاراً في العصر العباســي بعد انتقال حاضرة المسلمين إلى بغداد. وقد أظهرت الدراســة أنواعاً متعددة من الخزف والفخار المحلي، والمنقول والمعثــورات الأخرى كالعملات والكتابات والنقوش، التي يمكن على ضوئها تحديد مراحل الاستقرار الســكاني في فيد من عصر صدر الإســلام وحتى مطلع القرن السادس الهجري.

ولاشــك أن الدراسة المفصلة والتحليل للمادة الأثرية التي تم جمعها خلال موسم التنقيب ستلقي مزيداً من الضوء على فيد وحضارتها.